

## التعليق على الرسالة الأكملية لشيخ الإسلام ابن تيمية

مطلق الجاسر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكاملان على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وارفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وزدنا علما يا رب العالمين اما بعد فهذه الجلسة المباركة ان شاء الله تعالى اه في هذا المسجد المبارك سنقرأ فيها سويا رسالة قيمة مغفول عنها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:00:24](#)

وهي الرسالة الاكملية. اسمها الرسالة الاكملية هذه الرسالة هي في حقيقته اه كحال كثير من كتب ورسائل شيخ الاسلام في جواب لسؤال ورد عن الشيخ سؤال يمر معنا سنقرأه ان شاء الله - [00:00:51](#)

واجاب الشيخ عنه كعادته جوابا محررا مسددا نفيسا فيه قواعد وتحيرات وسميت هذه الرسالة بالرسالة الاكملية لان الحديث حولها يدور حول اه صفة الكمال لله سبحانه وتعالى وان الله سبحانه وتعالى له صفة - [00:01:14](#)

الكمال. والسائل عن هذه المسألة آ رجل اسمه امام الجوزية او لقبه امام الجوزية. الجوزية مدرسة اه كما جاء في المخطوط ان السائل عنها سميت هذه الرسالة الاكملية الجوزية كعادة رسائل شيخ الاسلام تسمى على حسب السائلين - [00:01:37](#)

فالعقيدة الواسطية سميت بذلك لان السائل من اهل واسط. والعقيدة التدبرية سميت بذلك لان من اهل تدمر والحموية لان السائل من اهل حماة فهذه اسمها الاكملية الجوزية لان السائل هو امام المدرسة الجوزية - [00:02:05](#)

هذه الرسالة طبعت ضمن مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الذي اعتنى به وحققه وجمعه آ الشيخان الشيخ عبد الرحمن بن قاسم وابنه الشيخ محمد رحمة الله عليهما. وقد احسن ايما احسان في هذا - [00:02:28](#)

المجموع المبارك ونفع الله عز وجل بعملهما الامة نفعا عظيما وطبعت مفردة قديما في حقيقة الامر آ يعني انا اتيت معي بالنسخة الخطية للرسالة قالت لاننا نحتاج ان نصلح بعض الاشياء وهي حرية بمزيد عناية - [00:02:46](#)

آ وتحقيقه فسيكون ان شاء الله مدارس الرسالة قراءة وتعليق يعني نشرح كل مسألة اه حتى لا يطول بنا المقام والنية ان شاء الله ان نتم ونختتم الرسالة في هذه الليلة ان شاء الله في مجلسين. اه لكن سيكون هناك تعليق - [00:03:10](#)

بعض المسائل ثم بعد ذلك نفتح المجال لسؤال او مداخلة او اضافة بعد الانتهاء من الرسالة ان شاء الله تعالى نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:03:32](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله سئل شيخ الاسلام قدس الله روحه قال السائل المسؤول من علماء الاسلام والسادة الاعلام احسن الله ثوابهم واكرم نزلهم وما بهم ان يرفعوا حجاب الاجمال ويكشفوا - [00:03:52](#)

ويكشف قناع الاشكال عن مقدمة جميع ارباب المنن والمحن متفقون عليها. ومستندون في ارائهم اليها حاشا مكابرا منهم معاندا وكافرا بربوبية الله جاحدا. وهي ان يقال هذه صفة كمال فيجب لله اثباتها. وهذه صفة نقص فيتعين انتفاؤها. لكنه في تحقيق مناطها في افراد الصفات - [00:04:12](#)

متنازعون وفي تعيين الصفات لاجل القسمين مختلفون. فاهل السنة يقولون اثبات السمع والبصر الحياة والقدرة والعلم والكلام وغيرها من الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين والغضب والرضا والصفات الفعلية كالضحك والنزول والاستواء. صفات كمال



لابد لها من اجسام. فاذا اثبتنا لله الصفات فاثبتنا لله جسما. واذا اثبتنا لله جسما - [00:11:26](#)

له تركيبا واذا اثبتنا تركيبا اثبتنا انه حادث تعالى الله عز وجل عما يقولون وهذا كله سيرد عليه الشيخ الان كل هذه الاغاليط سيرد عليها الشيخ ان شاء الله بعد قليل - [00:11:45](#)

الاصل الثاني اللي تكلموا عنه هنا من اصول المعتزلة الخمسة يسمونه اصل العدل والعدل الذي يقررون فيه نفي القدر وان الله عز وجل لا يقدر المقادير على خلقه ثم يعاقبهم عليها. اذا الناس هم الذين خلقوا افعالهم - [00:12:02](#)

والله تعالى الله عما يقولون لم يخلق افعال العباد وهذا اصل عندهم ويسمونه هذا الاصل العدل واضح؟ وهذا اللي اشار له الشيخ هنا ويقولون ايضا لو قدر على العباد اعمالهم وعاقبهم عليها كان ايش؟ ظالما. تعالى الله عما يقولون هذي كلها مغالطات - [00:12:28](#) ولعل المجال الذي يأتي ان شاء الله للرد عليها. نعم قال والكلابية ومن تبعمهم ينفون صفات افعاله. ويقولون لو قامت به لكان محلا للحوادث. والحوادث ان اوجب له كمالا فقد عدمه قبله. وهو نقص وان لم يوجب له كمالا لم يجز وصفه به. وطائفة منهم ينفون -

[00:12:48](#)

الخبرية لاستلزامها التركيب المستلزم للحاجة والافتقار. وهكذا نفهم ايضا لمحبتة. لانها مناسبة بين المحب والمحبوب. لانها مناسبة يعني المحبة يقولون الله عز وجل لا يحب تعالى الله عما يقولون ليش؟ قال لان المحبة مناسبة - [00:13:13](#)

بين المحب والمحبوب ومناسبة الرب للخلق نقص شوف كيف يقعدون قواعد عقلية فاسدة ويحاكمون صفات الله عز وجل عليه نعم لانها مناسبة بين المحب والمحبوب ومناسبة الرب للخلق نقص. وكذا رحمته لان الرحمة رقة تكون في الرحم - [00:13:35](#)

وهي ضعف وخور في الطبيعة وتألم على المرحوم وهو نقص. وكذا غضبه لان الغضب غليان دم القلب طلب انتقام وكذا نفهم لضحكه وتعجبه. لان الضحك خفة روح تكون لتجدد ما يسر. والدفاع ما يضر - [00:13:56](#)

اجر استعظام للمتعجب منه. قال ومنكر والنبوات يقولون ليس الخلق بمنزلة ان يرسل اليهم رسولا كما ان اطراف الناس ليسوا اهلا ان يرسل السلطان اليهم رسولا. والمشركون يقولون عظمة وجلاله يقتضي الا الا يتقرب الا يتقرب اليه الا بواسطة وحجاب. فالتقرب اليه

ابتداء من غير - [00:14:16](#)

شفعاء ووسائط غض من جنبه الرفيع. يعني كل هؤلاء منكروا النبوات اللي هم الملاحدة. والروبيون ينكرون وجود النبوة يعني يثبتون وجود خالق ان عندنا اللادنيون ملاحدة ينفون وجود الخالق وعندنا الروبيون الذين يثبتون وجود خالق ولكن ينفون وجود النبوة. وهذه بالمناسبة كانت عقيدة - [00:14:46](#)

فلاسفة اليونان سقراط وارسطو وافلاطون كانوا لا دينيين يؤمنون بوجود رب ولكن يعتقدون ان الرب تعالى الله عما يقولون لم يرسلوا الرسل ولم يدبر شؤون خلقه وانما خلقهم وتركهم وهذه عقيدة الروبيين يسمونها ولا زالوا موجودين. وعندنا آآ يعني كثير من هؤلاء اللي هم انكروا النبوات. هؤلاء - [00:15:18](#)

ايضا توسلوا لي انكار النبوات من خلال ادعائهم تعظيم رب العالمين. فيقولون الله اعظم وهذي بالمناسبة ملاحدة هذا العصر يرددون هذا الكلام. وانا سمعت باذني من بعضهم. يقولون كيف الله سبحانه وتعالى العظيم ذو السلطان العظيم الذي خلق هذا - [00:15:47](#) كون يدقق ويرسل رسل لاطراف الناس والناس العاديين يحسب على هذا الكلمة ويحسب على هذا فهم يأتون ويدخلون من مدخل تعظيم رب العالمين يعني كل هذه الطوائف مسلمهم وكافرهم في تبرير معتقدتهم يتوسلون بايش؟ بان هذا ينافي كمال الله -

[00:16:09](#)

واضح المشركون عبدة الاصنام تخيلوا ايضا عبدوها تحت ذريعة تعظيم الله فقالوا هنا عظمة الرب تقتضي الا يتقرب اليه الا بواسطة فيقولون الرب اعظم من ان نتقرب اليه بشكل مباشر. فعبدوا من دونه اصناما بحجة تعظيم رب العالمين. شوفوا المفارقة -

[00:16:33](#)

فالسائل الان جمع اطراف هذه العقائد والملل وسأل السؤال القيم هذا يرد الشيخ يجيب جواب كيسا محرم كما سنسمع. نعم قال هذا وان القائلين بهذه المقدمة لا يقولون بمقتضاها ولا يطردونها. فلو قيل لهم اي ما اكمل ذات - [00:17:00](#)

توصف بسائر انواع الادراكات من الشر والذوق واللمس ام ذات لا توصف بها كلها. لقالوا الاولى اكمل ولم يصفوا بها كلها الخالق.  
وبالجملة فالكمال والنقص من الامور النسبية. والمعاني اضافية فقد تكون الصفة - [00:17:24](#)  
كما لذاتي ونقصا لخرى. وهذا نحو الاكل والشرب والنكاح. كمال للمخلوق نقص للخالق. وكذا التعظيم والتكبر والثناء على النفس  
كمال للخالق نقص للمخلوق. واذا كان الامر كذلك فلعل ما تذكرونه من صفات الكمال - [00:17:44](#)  
انما يكون كمالا بالنسبة الى الشاهد. ولا يلزم ان يكون كمالا للغائب كما بين. لا سيما مع تباين الذاتين وان قلتم نحن نقطع النظر عن  
متعلق الصفة وننظر فيها. هل هي كمال او نقص؟ فلذلك نحيل الحكم عليها - [00:18:04](#)  
احدهما لانها قد تكون كمالا لذات نقصا لخرى على ما ذكر وهذا من العجب ان مقدمة ان مقدمة وقع عليها الاجماع هي منشأ الاختلاف  
والنزاع. فرضي الله عن من بين - [00:18:24](#)  
بيانا يشفي العليل ويجمع بين معرفة معرفة الحكم وايضاح الدليل انه تعالى سميع الدعاء واهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل. الان  
هذا كله سؤال ليس لشيخ الاسلام الكلام هذا وانما هو سؤال امام الجوزية كما عرفنا. وكما يعني - [00:18:41](#)  
تلاحظون انه اه سؤال رجل عالم ليس بسهل وسيجيب الان الشيخ جوابا شافيا كافيا ان شاء الله. نعم فاجاب رضي الله عنه الحمد لله  
الجواب عن هذا السؤال مبني على مقدمتين. في الحقيقة انا معي المخطوطة الرسالة - [00:19:01](#)  
التي آ مخطوطة نفيسة قريبة العهد من شيخ الاسلام فاذا كان هناك اضافة او تعديل سانبهكم عليه. فعندنا مثلا هنا الحمد لله في  
المخطوطة زيادة رب العالمين. الحمد لله رب العالمين - [00:19:20](#)  
لعلي اشير الى اهم الاختلافات ان وجدت وان كانت طبعة آ مجموع الفتاوى هي افضل الطبعات الى الان في مع مفردة طبعة سيئة  
وفي طبعة قديمة طبعة الشيخ محمد رشيد رضا في جامع المسائل والرسائل لشيخ الاسلام في - [00:19:36](#)  
ايضا ليست بذلك. افضل الموجود الان طبعة مجموع الفتاوى ولم لا اعلم انها طبعت طبعة اخرى؟ نعم قال الجواب عن هذا السؤال  
مبني على مقدمتين احدهما ان يعلم ان الكمال ثابت لله بل الثابت له هو اقصى ما - [00:19:56](#)  
من الاكلمية بحيث لا يكون وجود كمال لا نقص فيه الا وهو ثابت للرب تعالى. يستحقه بنفسه المقدسة وثبوت ذلك مستلزم نفي  
نقيضه. فثبوت الحياة يستلزم نفي الموت. وثبوت العلم يستلزم نفي الجهل. وثبوت القدرة - [00:20:15](#)  
يستلزم نفي العجز وان هذا الكمال ثابت له بمقتضى الدالة العقلية والبراهين اليقينية. مع دلالة السمع على ذلك ودلالة القرآن على  
الامور نوعان احدهما خبر الله الصادق. فما اخبر الله ورسوله به فهو حق كما - [00:20:35](#)  
اخبر الله به والثاني دلالة القرآن بضرب الامثال وبيان الدالة العقلية الدالة على المطلوب. فهذه دلالة شرعية عقلية فهي شرعية لان  
الشرع دل عليها وارشد اليها. وعقلية لانها تعلم صحتها بالعقل. ولا يقال انها - [00:20:55](#)  
الم تعلم الا بمجرد الخبر. هذه مسألة مهمة جدا. وهي تقسيم دلالة القرآن الى دالتين. دلالة شرعية ودلالة عقلية وحصل لبس عند اهل  
البدع في هذا الباب وعند المتكلمين. فظنوا ان الاستدلال بالقرآن - [00:21:15](#)  
هو مجرد استدلال نقلي شرعي. لا مدخل للعقل فيه فاتوا بمقدمة باطلة ذكرها الرازي وغيره ورد عليها شيخ الاسلام. ردا مطولا في  
كتابه النفيس درء تعارض العقل والنقل فزعموا اننا لا يجوز ان نستدل بالدالة العقلية الخبرية قبل تثبيت الدالة - [00:21:39](#)  
العقلية لان القرآن ثبت بالعقل اولا فاذا تعارض العقل مع النقل قدمنا العقل هذا خلاصة هذا الكلام وهذا كلام فاسد وهذا التقسيم لشيخ  
الاسلام لدلالات القرآن يبين هذا الفساد. حيث ان القرآن قد جاء بالدالة العقلية نفسها - [00:22:05](#)  
القرآن الكريم ظرب الامثال واستدل بادلة عقلية واتى بدليل القياس الاولوي والقياس الاقتراني كل الدالة العقلية موجودة في القرآن  
فالله سبحانه وتعالى ضمن كتابه الكريم جملة من الدالة العقلية كافية لوحدها باقناع اهل الانصاف بصحة - [00:22:29](#)  
القرآن وصحة هذا الدين وكل ما ذكره اهل الكلام من ادلة عقلية هي اما لا دلالة فيه وما كان فيه دلالة فله اصل في القرآن فالقرآن  
كاف لوحده في الاستدلال على صحة الدين وعلى ثبوت النبوة وعلى وجود الله سبحانه وتعالى - [00:22:58](#)  
فلا يأتي واحد يقول لا تناقشوا الملاحدة بالقرآن لانهم اصلا لا يؤمنون بالقرآن. نقول هذا الكلام غير صحيح نحن نناقشهم بالقرآن وما

تضمنه القرآن من ادلة عقلية وبالتالي يصح بل لا يصح الا هذا ان يناقش هؤلاء بكتاب الله عز وجل - [00:23:21](#)  
بدلالتيه الدلالة الخبرية المجردة التي سميت دلالة نقدية وبالادلة العقلية التي تضمنها القرآن الكريم وهذا مقصود الشيخ هنا في قوله  
ودلالة القرآن على الامور نوعان الاولى الخبر المحض التي سميت الدلالة النقدية او الشرعية والثاني نستطيع ان نسميها الدلالة العقلية  
- [00:23:44](#)

وهناك رسالة للدكتور سعود العريفي اسمها الادلة العقلية النقلية. حاول ان يجمع من القرآن الكريم الادلة العقلية التي يستدل بها على  
العقائد من خلال آيات القرآن وجمعه حسن. نعم قال واذا اخبر الله بالشيء ودل عليه بالادلة العقلية صار مدلولاً عليه بخبره. ومدلولاً  
عليه بدليله العقلي الذي يعلم به - [00:24:10](#)

فيصير ثابتاً بالسمع والعقل وكلاهما داخل في دلالة القرآن التي تسمى الدلالة الشرعية وثبوت معنى الكمال قد دل عليه القرآن بعبارات  
متنوعة. دالة على معان متضمنة لهذا المعنى. فما في القرآن من اثبات - [00:24:40](#)

الحمد له وتفصيل محامده وان له المثل الاعلى واثبات معاني اسمائه ونحو ذلك كله دال على هذا المعنى وقد ثبت لفظ الكامل  
المخطوط بدل ثبت جاء تعليم قد تكون نسخة اخرى ولكن في نسخة الخطية اللي عندي بدل ثبت جاء - [00:25:00](#)

نعم. وقد ثبت لفظ الكامل فيما رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسير قل هو الله احد الله الصمد. ان الصمد هذا هو المستحق  
للكمال وهو السيد الذي كمل في سؤده. والشريف الذي قد كمل في شرفه. والعظيم الذي قد كمل في عظمته - [00:25:22](#)

والحكم الذي قد كمل في حكمه. والغني الذي قد كمل في غناه. والجبار الذي قد كمل في جبروته. والعالم الذي قد كمل في علمه  
والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الشريف الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه - [00:25:42](#)

وتعالى وهذه صفة لا تنبغي الا له. ليس له كفو ولا كمثل شيء. وهكذا سائر الصفات. ولم يعلم احد من الامة نازع في هكذا سائر صفات  
الكامل. نعم وهكذا سائر صفات الكمال ولم يعلم احد من الامة نازع في هذا المعنى بل هذا المعنى مستقر في فطر الناس بل -

[00:26:02](#)

مفطورون عليه فانهم كما انهم مفطورون على الاقرار بالخالق فانهم مفطورون على انه اجل واكبر واعلى واعظم واكمل من كل  
شيء. وقد بينا في غير هذا الموضوع ان الاقرار بالخالق وكماله يكون فطريا ضروريا في - [00:26:27](#)

حق من سلمت فطرته وان كان مع ذلك تقوم عليه الادلة الكثيرة. وقد يحتاج الى الادلة عليه كثير من الناس كتغير الفطرة واحوال  
واحوال تعرض لها. وهذا كلام نفيس آآ نعم الله سبحانه وتعالى قد فطر الناس على توحيدهم وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل

مولود - [00:26:47](#)

ان يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. هذا صحيح لكن هذه الفطرة قد تتعرض لفساد وللخلل عبر الشبهات وعبر  
التحريف وعبر الاكاذيب. فيأتي هنا ادلة العقل فالادلة العقلية لا تستعمل الا عند فساد الفطر والا اذا سلمت الفطر لا ينبغي ان تمس -

[00:27:15](#)

وهذا الفارق والفاصل بين كما سماه العلماء قديما ايمان العجائز او عقيدة العجائز التي تمنى كثير من اهل الكلام ان يموتوا عليه. لماذا  
تمنوها؟ لانهم امنوا على الفطرة فكانوا في قمة الايمان والاقرار ليس فقط بوجود الله بل بوجوده سبحانه وبكماله والاقبال عليه -

[00:27:47](#)

ولكن هذه الفطرة اذا فسدت وآآ تعرضت للتحريف لا يؤمن ان ان يقر الانسان عليها بل يجب ان توضح له المسائل ويزال عنه الاشكال  
وتبين له الدلائل مقصود الشيخ هنا في قوله لما يقول وقد بين في غير هذا الموضوع يقصد كتاب درء التعارض. فقد ذكر هذه المسألة

في كثير من مواضع هذا الكتاب - [00:28:14](#)

في غيره ان الاصل اقرار الناس على فطرهم فاذا ما فتت الفطر لابد ان تأتي هنا انصح التعبير نسميه الصف الثاني من الادلة وهي  
الادلة العقلية المتضمنة بالادلة الشرعية. نعم. قال واما لفظ الكامل فقد نقل الاشعري عن الجبائي انه كان يمنع ان - [00:28:44](#)

سم الله كاملا ويقول الكامل الذي له ابعاد مجتمعة وهذا النزاع ان كان في معنى فهو باطل. وان كان في اللفظ فهو نزاع لفظي.

والمقصود هنا ان ثبوت الكمال له ونفي النقاء يضيع - [00:29:10](#)

ونفي النقائص عنه مما يعلم بالعقل. وزعمت طائفة من اهل الكلام كابي في المخطوط بعد قول اهل الكلام زاد ومن وافقهم هذي زيادة في اصل المخطوط نعم وزعمت طائفة من اهل الكلام كابي المعالي والرازي والامدي وغيرهم ان ذلك لا يعلم الا بالسمع الذي هو [00:29:27](#) - الاجماع

ان نفي الافات والنقائص عنه لم يعلم الا بالاجماع. وجعلوا الطريق التي بها نفوا عنه ما نفوه انما هو نفي مسمى الجسم ونحو ذلك وخالفوا ما كان عليه شيوخ متكلمة الصفاتية كالاشعري والقاضي وابي بكر وابي اسحاق. هنا اه - [00:29:53](#)  
في قوله والقاضي وابي بكر الصواب والقاضي ابي بكر. لان المقصود به القاضي ابو بكر الباقلاني القاضي ابو بكر الباقلاني آآ المعروف والمتوفى سنة اربعمئة وثلاثة وآآ ابو اسحاق هو ابو اسحاق الاسفراني - [00:30:13](#)  
وشيخنا تكلم عن متكلمة الصفاتية آآ في حقيقة الامر ان هؤلاء الاشعري والباقر ابو اسحاق هم اه اقرب واخف حالا ممن اتى بعدهم من الاشعرية مثل الرازي والجويلي وغيرهم. لذلك تجد شيخ الاسلام رحمه الله كثيرا ما يستشهد بهم. بل الاشعري نفسه في كتاب - [00:30:31](#)

اه المقالات اه كتاب مقالات الاسلاميين وكتاب الابانة. يقول انا على مذهب احمد بن حنبل ولذلك تجد اه يعني الشيخ حتى في هذا المجلد من مجموع الفتاوى قبله بفصول قسمه قال الاشعرية قسمان - [00:31:01](#)  
والاشعرية اقرب لاهل السنة واخف من متأخريهم. لذلك سماهم هنا متكلمة الصفاتية الذين يثبتون الصفات يثبتون كثير من الصفات ليست فقط الصفات السبع لكن بعد ذلك اتى الرازي والجويني وغيرهم فاضيفت امور آآ على مذهب الاشاعرة فابعدوهم - [00:31:19](#)  
اكثر عن السنة. نعم ومن قبله من السلف والائمة في اثبات السمع والبصر والكلام له بالادلة العقلية. وتنزيهه عن النقائص بالاجلة العقلية. ولهذا صار هؤلاء يعتمدون في اثبات هذه الصفات على مجرد السمع. ويقولون اذا كنا نثبت هذه - [00:31:43](#)  
بناء على نفي الافات ونفي الافات انما يكون بالاجماع الذي هو دليل سمعي. والاجماع انما يثبت وانما يثبت بادلة سمعية من الكتاب والسنة. قالوا والنصوص المثبتة للسمع والبصر والكلام اعظم من الايات الدالة على كون - [00:32:06](#)  
باجماع حجة فالاعتماد في اثباتها ابتداء على الدليل السمعي الذي هو القرآن اولى واحرى. والذي اعتمدوا عليه في النفي في مسمى التحيز ونحوه مع انه بدعة في الشرع لم يأت به كتاب ولا سنة. ولا اثر عن احد من الصحابة والتابعين هو - [00:32:26](#)  
هو متناقض في العقل لا يستقيم في العقل فانه ما من احد ينفي شيئا خوفا من كون ذلك يستلزم ان يكون الموصوف به جسما الا قيل له فيما اثبته نظير ما قاله فيما نفاه. وقيل له فيما نفاه نظير ما يقوله فيما اثبته. كالمعتزلة لما - [00:32:46](#)  
انه حي عليم قدير. وقالوا انه لا يوصف بالحياة والعلم والقدرة والصفات. لان هذه اعراض لا يوصف بها الا ما هو ولا يعقل موصوف الا الجسم. ولا يعقل بها اضافة من المخطوط. ولا يعقل موصوف بها - [00:33:06](#)

الا بجسم. وهذه الحجة حجة دامغة على كل من يؤول الصفات من الاشاعرة وقبلهم المعتزلة والمعطلة عموما فانهم مثلا يأتون الى صفات مثل آآ النزول وصفة مثلا الاستواء ويأولونها بهم بماذا؟ بالارادة - [00:33:26](#)  
طيب ويقولون ان اثبات الصفات هذه لله عز وجل تستلزم النقص. لان النزول والاستواء المحبة والرضا الى اخرها لا تليق الا بالبشر وتستلزم وجود جسم لان له اعراض تستلزم وجود الجسم والجسم من شأن الحوادث - [00:33:49](#)  
شيخنا شيقول؟ يقول طيب نقول مثل هذا الكلام في الصفات اللي اثبتوها. فالسمع يثبتونه حقيقة والبصر يثبتونه حقيقة والارادة هي التي يأولون فيها الصفات. طيب الارادة هذي ايضا نقول مثل ما قلتم فلا تليق الا بالبشر. فماذا ستردون؟ فان قالوا لا نحن نثبت ارادة تليق بالله - [00:34:16](#)

غير الارادة اللي تليق بالبشر. نقول شفت هالكلام. حطه على الاستواء وحطه عالمحبة وحطه على كل شيه. لماذا تفرقون؟ بين هذه الصفات وبين هذه الصفات وسببين الشيخ هذا المعنى الان. نعم - [00:34:43](#)  
فقيل لهم فانتم وصفتموه بانه حي عليم قدير. ولا يوصف شيه بانه عليم حي قدير الا ما هو جسمك ولا يعقل موصوف بهذه الصفات

الا ما هو جسم. فما كان جوابكم عن الاسماء كان جوابنا عن الصفات. فان جاز ان يقال - [00:34:57](#)

يسمى بهذه الاسماء ما ليس بجسمي جاز ان يقال فكذلك يوصف بهذه الصفات ما ليس بجسم. وان يقال هذه الصفات ليست اعراضا وان قيل لفظ الجسم مجمل او مشترك وان المسمى بهذه الاسماء لا يجب ان يماثله غيره ولا ان يثبت له - [00:35:17](#)

له خصائص غيره جاز ان يقال الموصوف بهذه الصفات لا يجب ان يماثله غيره ولا ان يثبت له خصائص غيره وكذلك اذا قال نفاة الصفات المعلومة بالشرع او بالعقل مع الشرع كالرضا والغضب والحب والفرح ونحو ذلك. هذه الصفات - [00:35:37](#)

لا تعقل الا لجسم. قيل لهم هذه بمنزلة الارادة والسمع. والبصر والكلام. فما لزم في احدهما لزم في الاخر وهكذا وهكذا نفات الصفات من الفلاسفة ونحوهم. اذا قالوا ثبوت هذه الصفات يستلزم كثرة المعاني فيه - [00:35:57](#)

وذلك يستلزم كونه جسما او مركبا. قيل لهم هذا كما اثبتتم انه موجود واجب قائم بنفسه. وانه عاقل ومعقول وعقل ولذيذ وملتذ ولذة وعاشق ومعشوق وعشق ونحو ذلك. هذه من مصطلحاتهم يعني مصطلحات الفلاسفة - [00:36:17](#)

احتج الشيخ وهدي من من اه من منهج الشيخ في الردود ان الشيخ يقلب الادلة عليهم دائما. يأتي الى كل الطوائف وينظر الى حججهم ويقلبها عليه. وهذا من يعني سعة علمه ووفور عقله. فاذا احتج عليهم بادلة خارج اه منهجهم في الاستدلال قد يقولون لا

احنا ما لنا شغل احنا ما نثبت هذا - [00:36:37](#)

انا اقول بذلك الشيخ دائما الذي يلحظه ويقرأ كلامه يجد انه يأتي الى كل طائفة ويأتي الى ادلتهم نفسها ويقلبها عليه دائما. لذلك اه قال كلمة انه التزم هذا قال ما من طائفة تخالف السنة الا - [00:37:03](#)

تدل عليها من جنس ما استدلت به وقد ابدع الشيخ في ذلك. وهناك رسالة لاخينا الدكتور تميم القاظي حفظه الله قيمة جدا اسمها قلب الادلة على الطوائف المضلة رسالة في العقيدة اتى الى هذا المعنى واتى لكل الطوائف المضلة بين كيف تقلب الادلة عليه

فيستخدمون ادلة - [00:37:23](#)

في قلب الدليل عليه. نعم فان قالوا هذه ترجع الى معنا واحد. قيل لهم ان كان هذا ممتنعا بطل الفرق. وان كان ممكنا امكن ان يقال في تلك مثل هذه فلا فرق بين صفة وصفة. والكلام على ثبوت الصفات وبطلان اقوال النفاة مبسوط في غير هذا الموضوع. والمقصود -

[00:37:51](#)

التدميرية والواسطية وغيرها من كتب الشيخ. نعم والمقصود هنا ان نبين ان ثبوت الكمال لله معلوم بالعقل. وان نقيض ذلك منتف عنه. فان الاعتماد في الاثبات نفي على هذه الطريق مستقيم في العقل والشرع دون تلك خلاف ما قاله هؤلاء المتكلمون. وجمهور اهل

الفلسفة - [00:38:15](#)

الكلام يوافقون على ان الكمال لله ثابت بالعقل. والفلاسفة تسميه التمام. وبيان ذلك من وجوه. منها يقال قد ثبت ان الله قديم بنفسه واجب الوجود بنفسه قيوم بنفسه خالق بنفسه الى غير ذلك من خصائصه - [00:38:39](#)

الطريقة المعروفة في وجوب الوجود تقال في جميع هذه المعاني. قوله رحمه الله قد ثبت ان الله قديم لنفسه واجب الوجود بنفسه هذه المصطلحات لم ترد في الكتاب والسنة كلمة القديم وكلمة واجب الوجود - [00:38:59](#)

ولذلك لا يسمى الله سبحانه وتعالى بذلك ولا يوصف به ولكن لا بأس ان يخبر عن الله عز وجل به وكما تعلمون ان باب الاخبار اوسع من باب الاسماء والصفات. قال الامام ابن القيم رحمه الله في كتاب بدائع الفوائد انما - [00:39:16](#)

في الاخبار عنه تعالى اوسع مما يدخل في باب اسمائه وصفاته كالشيء يعني الله سبحانه وتعالى هل هو شيء؟ نعم يقول الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله - [00:39:36](#)

والموجود ليس من اسماء الله الموجود لذلك من الخطأ ان يقول فلان عبد موجود لكن هل نخبر عن الله عز وجل انه موجود؟ نعم. لان باب الاخبار اوسع من باب الاسماء والصفات. فيقول الشيخ - [00:39:55](#)

ابن القيم انما يدخل في الاخبار عنه تعالى اوسع مما يدخل في باب اسمائه وصفاته كالشيء والموجود والقائم بنفسه فانه تخبر عنه به ولا يدخل في اسمائه الحسنى وصفاته العلى - [00:40:13](#)

فاذا ما اه ما جاء في هذه الاسماء اذا كان معناه صحيحا فالامر واسع وقد توسع العلماء في اطلاق ذلك على الله عز وجل مثل القديم وواجب الوجود وان كان ورد لفظ القديم في بعض الاحاديث آآ وهي حديث دعاء دخول المسجد اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم - 00:40:30

وسلطانه القديم. لكن بعضهم قال لا هذا وصف للسلطان. سلطان الله عز وجل وليس وصف لله عز وجل. على كل حال الامر ان شاء الله تعالى اه في باب الاخبار كما هو معلوم اوسع من باب الاسماء والصفات. نعم. فاذا قيل الوجود اما واجب واما ممكن - 00:40:50 والممكن لابد له من واجب فيلزم ثبوت الواجب على التقديرين. فهو مثل ان يقال الموجود اما قديم واما حادث والحادث لابد له من قديم. فيلزم ثبوت القديم على التقديرين. والموجود اما غني واما فقير. والفقير لابد - 00:41:10 له من الغني فلزم وجود الغني على التقديرين. والموجود اما قيم بنفسه واما غير قيوم. وغير القيوم لا بد له من القيوم فلزم ثبوت القيوم على التقديرين والموجود اما مخلوق واما غير مخلوق والمخلوق لابد له بالخالق - 00:41:30 غير مخلوق فلزم ثبوت الخالق غير المخلوق على التقديرين ونظائر ذلك متعددة. باختصار ما معنى هذا الكلام؟ الان الشيخ يريد ان استدل على كمال الله بالادلة العقلية. تمام؟ فيقول الوجود اما واجب واما منكر - 00:41:50 الان العلماء يقسمون الوجود الى ثلاث اقسام. واجب الوجود وممكن الوجود وممتنع الوجود. ممتنع الوجود الذي لا يقبل العقل وجوده. مثل وجود ند لله عز وجل. هذا ممتنع. ممكن الوجود هو الذي - 00:42:10

يقبل العقل وجوده وعدمه مثل المخلوقات احنا ممكن الوجود يعني ان وجدنا او لم نوجد لن يغير في الامر شيء واجب الوجود هو الذي لا يقبل العقل نفيه هذا يسمونه واجب الوجود - 00:42:31 لذلك يقولون الوجود اما واجب واما ممكن. لماذا لم يعد الممتنع؟ لانه تكلم هنا عن الوجود ها؟ يعني ليست قسمة عقلية وانما قسمة وجودية. فالوجود اما ممتنع عفوا اما واجب الوجود واما ممكن الوجود. وممكن - 00:42:51 وجود لا يمكن ان يكون الا بواجب الوجود فاثبتنا واجب الوجود من وجهين. الوجه الاول التقسيم. والوجه الثاني استلزام وجود آآ ممكن الوجود واضح؟ فنقول مثلا الكون اما خالق واما مخلوق. والمخلوق اصلا لا يتصور الا بوجود خالق - 00:43:11 فنحن اثبتنا الخالق بامرين بالتقسيم الاستقراء هذا واحد والامر الثاني باستلزام وجود المخلوق. فاذا قلت هذا مخلوق اذا تلقائيا لابد ان يكون هناك خالق. وهذا معنى كلام شيخ فيلزم ثبوت الواجب على التقديرين. التقدير الاول اللي هو التقسيم الثنائي والتقدير الثاني الاستلزام. نعم - 00:43:36

قال ثم يقال هذا الواجب القديم الخائق اما ان يكون ثبوت الكمال الذي لا نقص فيه للممكن الوجود ممكنا له واما الا يكون والثاني ممتنع لان هذا ممكن للموجود المحدث الفقير الممكن. فلان يمكن للواجب الغني القدير - 00:44:01 بطريق الاولى والاحرى فان كلاهما موجود. والكلام في والكلام في الكمال الممكن الوجود الذي لا نقص فيه. فاذا كان الكمال الممكن الوجود ممكنا للمفضول فلا ان يمكن للفاضل بطريق الاولى. لان ما كان ممكنا لما هو في - 00:44:21 ناقص فلان يمكن لما هو في وجوده اكمل منه بطريق الاولى. لا سيما وذلك افضل من افضل من كل وجه. فيه زيادة هنا في المخطوط لا سيما وذلك افضل منه من كل وجه. ففيه زيادة منه - 00:44:41

نعم فيمتنع اختصاص المفعول من كل وجه من كمال لا يثبت للافضل من كل وجه. بل ما قد ثبت من ذلك للمفضول الفاضل احق به. فلا ان يثبت للفاضل بطريق الاولى. ولان ولان ذا ولان ذلك الكمال. ولان ولان ذلك - 00:44:57 الكمال انما استفاده المخلوق من الخالق. والذي جعل غيره كاملا هو احق بالكمال منه. فالذي جعل غيره قادرا او لا القدرة والذي علم غيره اولى بالعلم والذي احيا غيره اولى بالحياة والفلاسفة توافق على هذا ويقولون كل - 00:45:17 للمعلوم فهو من اسياذ المخطوط كل كمال ثبت بالمعلومة. نعم ويقولون كل كمال للمعلوم فهو من اثار العلة والعلة اولى به. فان قال قائل هذا الكلام طبعيا ما عليه اشكال. لكن فيه نوع من التعقيد - 00:45:37 ما الذي دفع الشيخ لمثل هذا الكلام مع ان الامر واضح ما عندنا احنا اشكال نحن المسلمين في ذلك. الجواب ان الشيخ هنا يرد على

الطوائف المضلة ومن هنا آآ يعني ينبغي على آآ طالب العلم ان يعرف اذا اراد ان يناقش قوما ان يعرف - [00:45:55](#) منطقتها منطق هؤلاء ويرد عليهم من خلاله. فهذا التقسيم هو رد على الفلاسفة. لذلك اخر شيء قال الشيخ وهذا والفلاسفة توافق على هذا لكن لو اراد الشيخ ان يقرر ابتداء هذه المسألة لن لن يقول هذا الكلام - [00:46:16](#) واضح يا احبة؟ الان الشيخ في معرض الرد والنقض لكلام الفلاسفة. نعم. واذا ثبت فان كانوا ذلك له فما جاز له من ذلك الكمال الممكن للوجود فانه واجب له لا يتوقف على غيره. فانه لو توقف على غيره - [00:46:36](#) ان لم يكن موجودا له الا بذلك الغير. وذلك الغير ان كان مخلوقا له لزم الدور القبلي. القبلي. الدور القبلي الممتنع الممتنع ايوا ما معنى الدور القبلي؟ الان يقول اذا ثبت امكان ذلك له فما جاز له من ذلك الكمال الممكن - [00:46:56](#) من الوجود فانه واجب له لا يتوقف على غيره. فانه لو توقف على غيره لم يكن موجودا له الا بذلك الغير الغير ان كان مخلوقا له لزم الدور القبلي. ما معنى هالكلام ببساطة؟ الان الشيخ هنا اراد ان يثبت اه ان ان كمال - [00:47:17](#) الله غير انه ثابت بالدلالة الشرعية النقلية الواضحة حتى بالعقل يجب ان نثبته واضح؟ من خلال انك ترى بعينك مخلوقا في الكون موجودا والعقل يجب ان يؤدي بك الى وجود خالق - [00:47:37](#) لهذا المخلوق وانت ترى وجودك مال في المخلوقات وجود شيء من صفات الكمال فلا يعقل ان تكون صفات الكمال موجودة في الممكن الحادث ولا تكون موجودة في الخالق سبحانه وتعالى. ثم - [00:47:56](#) ان الكمال الموجود في الخالق عز وجل لا يمكن ان يكون مبنيا على كمال المخلوق او عليه يقول لك هذا عقليا ما يصير. لانه يستلزم الدور القبلي. ما معنى الدور القبلي؟ الدور نوعان - [00:48:13](#) دور قبلي وهناك دور معي اقترانه. الدور القبلي السابق يعني هو الا يوجد هذا الشيء الا بوجود لهذا ولا يوجد هذا الا بوجود هذا هذا يسمونه الدور القبلي بمعنى ان لو مثلا ببساطة لو وقف اثنان عند الباب - [00:48:33](#) وقال احدهما والله لا ادخل الا اذا دخلت. وقال الثاني وانا والله لا ادخل الا اذا دخلت هنا صار عندنا دور يعني كل واحد بنى فعله على الثاني. وبالتالي لن يحدث الفعل. اذا التزم بكلامهما لن يحدث الفعل صح - [00:49:01](#) وبالتالي هذا يسمونه الدور القبلي. في عندنا دور ثاني يسمونه الدور المعني. يعني من المعية. او اللي يسمونه الدور الاقتراني وهو الا يكون هذا الا مع هذه. وليس قبله وهو اشبه شيء بالشروط. فالصلاة لا تصح الا بشروطها - [00:49:20](#) والشروط مقترنة معها واضح؟ وبالتالي ما عندنا اشكال. فنحن نقول لا تتوقف صحة الصلاة الا مع اقتران الشروط بها وقد ذكر الشيخ هذه الاستعمال نوعي الدور يكرره الشيخ كثيرا في كتبه ان هذا من الدور القبلي وسيأتي اشارة له بعد - [00:49:45](#) قليل اللي هو الدور النوع الثاني من الدور وهو الا يكون هذا الا مع هذا. فهو الدور في الشروط وما اشبهها من المتلازمات نعم. قال فانما في ذلك الغير من الامور الوجودية فهي منه. ويمتنع ان يكون كلا من الشيين فاعلا للاخر - [00:50:05](#) وهذا هو الدور القبلي فان الشيء يمتنع ان يكون فاعلا لنفسه فلا ان يمتنع ان يكون فاعلا لفاعله بطريق الاولى وكذلك يمتنع ان يكون كلا من الشيين فاعلا لما به يصير الاخر الاخر فاعلا. ويمتنع ان يكون كل - [00:50:25](#) من من الشيين معطيا للاخر كماله. فان معطي الكمال احق بالكمال. فيلزم ان يكون كلا منهما اكمل من الاخر وهذا مبتدع لذاته فان كون هذا اكمل يقتضي ان هذا افضل من هذا وهذا افضل من هذا وفضل - [00:50:45](#) وفضل احدهم افضل احدهما يمنع مساواة مساواة الاخر له. فلان يمنع كون الاخر افضل بطريق الاولى وايضا فلو كان كماله موقوفا على ذلك الغير للزم ان يكون كماله موقوفا على فعله لذلك الغير. وعلى - [00:51:05](#) ذلك الغير في كماله ومعاونة ذلك الغير في كماله موقوف عليه. اذ فعل ذلك الغير. في المخطوط ومعاونة ذلك الغير وكماله موقوف عليه والمعنى به يصح. نعم قال وافعاله موقوفة على فعل المبدع لا تفتقر الى غيره. فيلزم ان لا يكون كماله موقوفا على غيره. هنا في المخطوط وافعاله - [00:51:25](#) موقوفة على فعل المبدع والمبدع لا يفتقر الى غيره. يعني تكرر كلمة المبدع مرتين على فعل المبدع والمبدع لا يفتقر الى غيره. نعم

فاذا قيل كمال كماله موقوف على مخلوقه لزم الا يتوقف على مخلوقه وما كان ثبوته مستلزما لعدمه كان باطلا - [00:51:52](#)  
من نفسه وايضا فذلك الغير كله كمال له فمنه. وهو احق بالكمال منه. ولو قيل يتوقف كماله عليه لم يكن متوقفا الا ما الا على ما هو  
من نفسه. وذلك متوقف عليه لا على غيره. وان قيل ذلك الغير ليس مخلوقا بل واجبا - [00:52:15](#)  
اخر قديما بنفسه فيقال ان كان احد هذين هو المعطي دون العكس فهو الرب والاخر عبده. وان قيل بل كل منهم وما يعطي للاخر اذا  
الخلاصة هذي الاخيرة. اه وفي المخطوط هنا زيادة ان كان احد هذين المعطي للاخر الكمال دون العكس - [00:52:35](#)  
في زيادة كلمة للآثر الكمال دون العكس فهو الرب والاخر وعبده. يعني اذا تقرر ان احدهم ان يعني الشيخ خلاصة ببساطة لا يمكن ان  
نقول انهما متساويان في الكمال لا يمكن لابد ان يكون احدهما مستلزما للكمال لذاته. والاخر يقتبس من من الاول الكمال. لا ينكر -  
[00:52:55](#)

فاذا تقرر ذلك فالمستلزم للكمال لذاته هو الرب. والاخر هو العبد. هذا خلاصة الفقرة اللي فاتت. نعم ان قيل بل كل منهما يعطي للاخر  
الكمال لزم الدور في التأثير. هم. وهو باطل وهو من الدور القبلي. لا من الدور المعني - [00:53:21](#)  
فلا يكون هذا كاملا حتى يجعله الاخر كاملا. والاخر لا يجعله كاملا حتى يكون في نفسه كاملا. لان جعل الكامل كاملا احق بالكمال. ولا  
يكون الاخر كاملا حتى يجعله كاملا. فلا يكون واحد منهما كاملا بالضرورة - [00:53:41](#)  
فانه لو قيل لا يكون كاملا حتى يجعل نفسه كاملا ولا يجعل ولا يجعل نفسه كاملا حتى يكون كاملا لكان ممتنعا كيف اذا قيل حتى  
يجعل ما يجعله كاملا كاملا؟ كم كاملا في البقرة؟ نعم - [00:54:01](#)

واضح المعنى يجبها؟ يعني لا يمكن ان نقول اذا قيل بل كل منهما يعطي للاخر الكمال لزم الدور آ لا يمكن ان نقول ذلك لماذا لانه  
سيلزم الدور عندنا. هذا لا يمكن ان يكون كاملا الا اذا اخذ من الاخر. وهذا لا يكون كاملا الا اذا اخذ من هذا - [00:54:20](#)  
وهذا لا لن يكون احد كامل مثل مثال الدخول لا ادخل الا اذا دخلت وهذا يقول او انا لا ادخل الا اذا دخلت لن يدخل احدهما واضح؟  
لابد ان يكون احدهما يدخل قبل الاخر. حتى يدخل الثاني. فالخلاصة - [00:54:40](#)

من هذا كله ان الكمال لله عز وجل ذاتي لا يقف هو الان يبي يرد على البدع الذين ينفون عن الله عز وجل الصفات لان اثباتها يقتضي  
انه اقتبس من الصفات او اقتبس من خلقه لا كماله عز وجل ذاتي - [00:54:56](#)  
وغناه سبحانه وتعالى ذاتي لا يفتقر الى غيره. وهذا هو معنى الصمد. ومعنى القيوم الذي آ كن قائما بنفسه سبحانه وتعالى. نعم. واذ  
قيل كل واحد له اخر يكمله الى غير نهاية. لزم التسلسل في المؤثرات - [00:55:16](#)

وهو باطل بالضرورة واتفاق العقلاء. فان تقدير مؤثرات لا تتناهى ليس فيها مؤثر بنفسه لا يقتضي وجود شيء منها ولا وجود جميعها  
ولا وجود اجتماعها والمبدع للموجودات لابد ان يكون موجودا بالضرورة. فلو قدر - [00:55:36](#)  
ان هذا كامل فكماله ليس من نفسه بل من اخر. وهلم جرة. للزم الا يكون لشيء من هذه الامور كمال. ولو قدر ان الاول كامل لزم الجمع  
بين النقيضين. واذا كان كماله بنفسه لا يتوقف على غيره كان الكمال له واجبا بنفسه - [00:55:56](#)

وامتنع تخلف شيء من الكمال الممكن عنه. بل ما جاز له من الكمال وجبله. كما اقر بذلك الجمهور من اهل الفقه والحديث التصوف  
والكلام والفلسفة وغيرهم. بل هذا ثابت في مفعولاته. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وكان ممتنعا بنفسه - [00:56:16](#)  
او ممتنعا لغيره فما ثم الا موجود الواجب اما بنفسه واما بغيره او معدوم اما لنفسه واما لغيره والممكن ان حصل مقتضيه التام وجب  
بغيره والا كان ممتنعا لغيره. والممكن بنفسه اما واجب لغيره واما ممتنعا لغيره - [00:56:36](#)

نعم. قال رحمه الله وقد بين الله سبحانه انه احب بالكمال من غيره. وان غيره لا يساويه في الكمال في مثل قول تعالى افمن يخلق  
كمن لا يخلق افلا افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. وقد بين ان الخلق - [00:56:56](#)  
صفة كمال وان الذي يخلق افضل من الذي لا يخلق. وان من عدل بهذا فقد ظلم. وقال تعالى ضرب الله مثلا مملوكا لا يقدر على شيء  
ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون؟ الحمد لله بل - [00:57:18](#)

اكثرهم لا يعلمون. فبين ان كونه مملوكا عاجزا صفة نقص. وان القدرة والملك والاحسان صفة كمال. وانه ليس هذا مثل هذا وهذا لله

وذلك لما يعبد من دونه. بعد ان فرغ الشيخ من اثبات كمال الله عز وجل بالادلة العقلية - [00:57:38](#)

انتقل الان الى اثبات الكمال بالادلة الشرعية النقدية. من خلال الايات التي سيعدد الان منها الشيخ جملة التي الكمال لله وتنفي اه الكمال عن غيره سبحانه. نعم وقال تعالى وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شئيه وهو كل على مولاه. اينما يوجهه لا - [00:57:58](#)

بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. وهذا مثل اخر. فالاول مثل العاجز عن الكلام وعن الفعل الذي لا يقدر على شئيه والآخر المتكلم الامر بالعدل الذي هو على صراط مستقيم. فهو عادل في امره مستقيم في فعله - [00:58:24](#)  
فبين ان التفضيل بالكلام المتضمن للعدل والعمل المستقيم فان مجرد الكلام والعمل قد يكون محمودا وقد يكون مذموما فالمحمود هو الذي يستحق صاحبه الحب فلا يستوي هذا والعاجز عن الكلام والفعل. وقال تعالى ضرب لكم مثلا من - [00:58:44](#)  
هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونه كخيفتكم انفسكم كذلك فصل الايات لقوم يعقلون. يقول تعالى اذا كنتم انتم لا ترضون بان المملوك يشارك مالكة لما في ذلك من النقص - [00:59:04](#)

الظلم فكيف ترضون ذلك لي وانا احق بالكمال والغني والغنى منكم. وهذا يبين انه تعالى احق بكل جمال من كل احد وهذا كقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما - [00:59:24](#)  
به ايمسكه على هود ام يدسه في التراب؟ الا ساء ما يحكمون؟ للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا - [00:59:44](#)

اجلهم لا يستأخذون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السننهم الكذب ان لهم الحسنى جرم ان لهم النار وانهم مفرطون. حيث كانوا يقولون الملائكة بنات الله وهم يكرهون ان يكون لاحدهم بنت فيعد - [01:00:04](#)  
دون هذا نقصا وعيبا. والرب تعالى احق بتنزيهه عن كل عيب ونقص منكم. فان له المثل الاعلى فكل كمال ثبت للمخلوق فالخالق احق بثبوته منه. اذا كان مجردا عن النقص وكل ما ينزه عنه المخلوق المخلوق بالنقص وعيب. فالخالق اولى - [01:00:24](#)  
بتنزيهه عنه. فليس المقصود ان انثى نقص ليس هذا مقصود الشيخ وانما المقصود انكم يا ايها المشركون قد اتيتم بقسمة فاثبتتم لله ما آآ يعني تخليتتم عنه او كرهتموه واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. اما مجرد ان يولد للانسان بنت بالنسبة للبشر - [01:00:44](#)

شرط ليس نقصا واضح؟ اما الولد بالنسبة لله سواء كان ذكرا او انثى من صفات النقص التي يتنزه الله عنها لم يلد ولم يولد. فليست القضية هنا باعتبار ذكر او انثى. ولكن باعتبار البشر وجود الولد من ذكر او انثى - [01:01:14](#)  
ليست صفة نقص لكن المقصود ان ان الله سبحانه وتعالى انكر عليهم اه تنزههم عن امر واثبات هذا الامر عينه لله عز وجل. نعم. وقال تعالى وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - [01:01:34](#)

وهذا يبين ان العالم اكمل ممن لا يعلم. وقال تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل الحرور فبين ان البصير اكمل والنور اكمل والظل اكمل. وحينئذ فالمتصف به اولى. ولله المثل الاعلى. وقال تعالى - [01:01:54](#)  
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. اتخذه وكانوا فذل ذلك على ان عدم الكلم والهداية نقص. وان الذي يتكلم ويهدي اكمل ممن لا يتكلم ولا يهدي. والرب - [01:02:14](#)

هو احق بالكمال. وقال تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق؟ قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون؟ فبين سبحانه بما هو مستقر في الفطر ان الذي يهدي الى الحق احق بالاتباع - [01:02:34](#)  
ممن لا يهتدي الا ان يهديه غيره. فلزم ان يكون الهادي بنفسه هو الكامل دون الذي لا يهتدي الا بغيره. واذا كان لابد فمن وجود الهادي لغير المهتدي بنفسه فهو الاكمل. وقال تعالى في الاية الاخرى افلا يرون الا يرجعوا اليهم قولا ولا يملك لهم - [01:02:54](#)

من ضر ولا نفع فدل على ان الذي يرجع اليه القول ويملك الضر والنفع اكمل منه. وقال ابراهيم لابييه يا ابتي تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فدل على ان السميع البصير اغنى الغني اكمل وان المعبود يجب ان يكون - [01:03:14](#)

ومثل هذا في القرآن متعدد من وصف الاصنام بسلب صفات الكمال كعدم التكلم والفعل وعدم الحياة ونحو ذلك من مما يبين ان

المتصف بذلك منتقص معيب كسائر الجمادات وان هذه الصفات لا تسلب الا عن ناقص معيب - [01:03:34](#)

اما رب الخلق الذي هو اكمل من كل موجود فهو احق الموجودات بصفات الكمال. وانه لا يستوي المتصف بصفات الكمال والذي يتصف بها وهو يذكر ان الجمادات في العادة لا تقبل الاتصاف بهذه الصفات. فمن جعل الواجب الوجود لا يقبل الاتصاف - [01:03:54](#) فقد جعله من جنس الاصنام الجامدة التي عابها الله تعالى وعاب عابدها. ولهذا كانت القرامطة الباطنية من اعظم الناس شركا وعبادة

لغير الله اذا كانوا لا يعتقدون في الهتهم في الهتهم انه يسمع ويبصر في الههم - [01:04:14](#)

بالههم انه يسمع او او يبصر او يغني عنهم شيئا. والله سبحانه لم يذكر هذه النصوص لمجرد تقليل صفات الكمال له بل ذكرها لبيان انه

المستحق للعبادة دون ما سواه. فافاد الاصلين الذين بهما يتم التوحيد وهو اثبات صفات الكمال - [01:04:34](#)

ردا على اهل التعطيل وبيان انه المستحق للعبادة للعبادة لا اله الا هو ردا على المشركين. والشرك في العالم اكثر من التعطيل ولا يلزم

من اثبات من اثبات التوحيد المنافي للاشراك ابطال قول اهل التعطيل. ولا يلزم من مجرد اثبات - [01:04:54](#)

لقول المعطلة الرد على المشركين الا ببيان اخر. والقرآن يذكر نعم هنا الشيخ يقول بين القرآن عبر ايات التي ذكرها هنا وقبلها ايات

اخرى ايضا وكثير منها لم يذكرها الشيخ الاصيلي للذين بهما يتم التوحيد. وهما اثبات صفات - [01:05:14](#)

وفاة الكمال وهذا الذي يسمى توحيد المعرفة والاثبات تعريف توحيد المعرفة والاثبات والذي يشمل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء

والصفات. ردا على اهل التعطيل وبعضهم يسميه التوحيد العلمي وبيان انه المستحق للعبادة وهذا يسمى توحيد القصد والطلب -

[01:05:34](#)

او التوحيد العملي وبيان انه المستحق للعبادة لا اله الا هو ردا على المشركين. نعم يذكر فيه الرد على المعطلة تارة كالرد على فرعون

وامثاله. ويذكر فيه الرد على المشركين وهذا اكثر. لان القرآن شفاء - [01:05:58](#)

لما في الصدور ومرض الاشراك اكثر في الناس في الناس من مرض التعطيل. وايضا فان الله سبحانه اخبر ان له ان له العبد انه حميد

مجيد وان له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم ونحو ذلك من انواع المحامد والحمد نوعان حمد على احسانه - [01:06:18](#)

عباده وهو من الشكر وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله. وهذا الحمد لا يكون الا على ما هو في نفسه مستحق للحمد انما

يستحق ذلك من هو متصف بصفات الكمال وهي امور وجودية. فان الامور العدمية المحضة لا حمد فيها. ولا خير ولا كمال -

[01:06:38](#)

ومعلوم ان كل ما يحمد فانما يحمد على ما له من صفات الكمال. فكل ما يحمد به الخلق فهو من الخالق. والذي منه ما يحمد عليه هو

احق بالحق فثبت انه المستحق للمحامد الكاملة وهو احق من كل محمود بالحمد والكمال من كل كامل وهو المطلوب - [01:06:58](#)

في بس تصحيح مهم الطبعة اللي عندكم من المخطوط فيه صفحة ثلاثة وثمانين والشرك في العالم اكثر من التعطيل ويقول الشيخ

والشرك في العالم اكثر من التعطيل ولا يلزم من اثبات التوحيد المنافي للاشراك ابطال قول اهل التعطيل صح - [01:07:18](#)

نعم. الصواب العكس شوف شلون المعنى في المخطوط ويلزم المخطوط يقول آآ فيلزم من اثبات التوحيد المنافي للاشراك ابطال

قولي اه اهل التعطيل يعني اذا اثبت التوحيد يلزم منه ابطال - [01:07:47](#)

قول اهل التعطيل يعني المعنى حتى يعني من حيث المعنى ما ما هو موجود هنا خطأ واكد ذلك ما في المخطوط فيكون المعنى آآ ولا

يلزم اثبات التوحيد تعدل لان شنو الخلل هني؟ ان زادوا لله لا لا هذه اله خاطئة. الصواب فيلزم - [01:08:17](#)

بدال ولا يلزم تصير الصواب فيلزمه واضح؟ وهذا هو كما هنا في المخطوط فيلزم طيب فيلزم اه من اثبات التوحيد المنافي للاشراك

ابطال قول اهل التعطيل ولا يلزم من مجرد اثبات - [01:08:39](#)

المبطل ولا يلزم من مجرد اثبات المبطل لقول المعطلة الرد على المشركين الا ببيان اخر والقرآن يذكر فيه الرد او يذكر فيه الرد على

المعطل تارة كالرد على فرعون وامثاله ويذكر فيه الرد على المشركين - [01:09:20](#)

وهذا اكثر لان القرآن شفاء لما في الصدور واضح معشر الاحبة؟ فيصير هنا اه فيلزم من اثبات التوحيد المناخ للاشراك ابطال قول اهل

التعطيل نعم. قال رحمه الله فصل. واما المقدمة الثانية فنقول لابد من اعتبار امرين احدهما ان يكون - [01:09:44](#) قالوا ممكن الوجود والثاني ان يكون سليما عن النقص. فان النقص ممتنع على الله لكن بعض الناس قد يسمي ما ليس ناقصة فهذا يقال له انما الواجب اثبات ما امكن ثبوته من الكمال السليم عن النقص. فاذا سميت انت هذا نقصا - [01:10:04](#) ان انتفاءه يمتنع لم يكن نقصه من الكمال الممكن. ولم يكن هذا عند من سماه نقصا من النقص الممكن انتفاؤه. فاذا خلق المخلوقات في الازل صفة كمال فيجب ان تثبت له. قيل وجود المخلوقات كلها او واحد منها يستلزم الحوادث - [01:10:24](#) كلها او واحدا منها في الازل ممتنع. ووجود في المخطوط آآ في بعض التصويبات وفيجب ان يثبت له قيل وجود الحوادث كلها او واحد منها او ما يستلزم الحوادث كلها او واحد منها في الازل ممتنع - [01:10:44](#) يعني وجود الحوادث ووجود المخلوقات كلها طبعا في المخطوط الحوادث بدال المخلوقات المعنى واحد او واحد منها يستلزم الحوادث كلها لا او واحد منها او ما يستلزم الحوادث كلها او واحد منها في الازل ممتنع - [01:11:10](#) واضح طيب تفضل ووجود الحوادث المتعاقبة كلها في ان واحد ممتلى. سواء قدر ذلك الان ماضيا او مستقبلا. فضلا عن ان يكون ازليا وما يستلزم الحوادث المتعاقبة يمتنع وجوده في ان واحد فضلا عن ان يكون ازليا فليس هذا - [01:11:29](#) الوجود فضلا عن ان يكون كمالا. لكن فعل الحوادث شيئا بعد شيء اكمل من التعقيل عن فعلها. بحيث لا يحدث شيئا ان لم يكن فان الفاعل القادر على الفعل اكمل من الفاعل العاجز عن الفعل. فاذا قيل لا يمكنه احداث الحوادث بل مفعول - [01:11:53](#) لازم لذاته كان هذا نقصا بالنسبة الى القادر الذي يفعل شيئا بعد شيء. وكذلك اذا قيل جعل الشيء الواحد كان ساكنا موجودا معدوما صفة كمال. قيل هذا ممتنع لذاته. وكذلك اذا قيل ابداع قديم واتي بنفسه - [01:12:16](#) الصفة كما قيل هذا ممتنع لنفسه فان كونه مبدعا يقتضي الا يكون واجبا بنفسه. بل واجبا بغيره فاذا قيل هو واجب موجود بنفسه وهو لم يوجد الا بغيره كان هذا جمعا بين النقيضين. وكذلك اذا - [01:12:36](#) الافعال القائمة والمفعولات المنفصلة عنه. اذا كان اتصافه بها صفة كمال فقد فاتته في الازل وان كان صفة نقص فقد لزم اتصافه بالنقائص. قيل الافعال المتعلقة بمشيتها وقدرته يمتنع ان يكون كلا منها ازليا - [01:12:56](#) وايضا فلا يلزم ان يكون وجود هذه في الازل صفة كمال. بل الكمال ان توجد حيث اقتضت الحكمة وجودها. وايضا فلو كانت ازلية لم تكن موجودة لم تكن موجودة شيئا بعد شيء. فقول القائل فيما حقه ان يوجد شيئا بعد شيء فينبغي ان - [01:13:16](#) في الازل جمع بين النقيضين وامثال هذا كثير. فلهذا قلنا الكمال الممكن الوجود فما هو ممتنع في نفسه فلا لا حقيقة له فضلا عن ان يقال هو موجود او يقال هو كمال للموجود. واما الشرط الاخر وهو قولنا الكمال الذي لا - [01:13:36](#) الكلام السابق يرد الشيخ على من يقول ان الصفات قديمة بمعنى انه لم يزل مثلا متكلما سبحانه وتعالى ونحن من الصفات والصواب ان يقال ان الله عز وجل صفة الكلام آآ قديمة النوع حادثة الاحاد - [01:13:56](#) وان اه ليس بالضرورة ان تكون صفة الكمال حدوث الفعل من الله عز وجل بشكل مستمر فان من حكمة ان يكون الفعل حيث ينبغي ان يكون. لذلك فيما حقه ان يوجد شيئا بعد شيء - [01:14:15](#) فلا يلزم ان يكون وجود هذه في الازل صفة كمال. لكن اصل ان الله عز وجل متكلم هذا لا شك انه قديم وانه وانه موجود من الازل لكن ليس بالضرورة ان تكون ان الله عز وجل كل كلامه يكون حادثا - [01:14:33](#) وهذي مسألة مهمة اه في لا سيما في مسألة كلام الله عز وجل نعم قال واما الشرط الاخر وهو قولنا الكمال الذي لا يتضمن نقصا على التعبير بالعبارة السديدة او الكمال الذي لا يتضمن نقصا - [01:14:51](#) يمكنه اتفاقه على عبارة من يجعل ما ليس بنقص نقصا فاحترز عما هو لبعض المخلوقات كمال دون بعض. وهو نقص بالاضافة الى الخالق لاستلزامه نقصا كالاكل والشرب مثلا. فان الصحيح الذي يشتهي الاكل والشرب من الحيوان. اكلوا من المريض الذي لا يشتهي الاكل - [01:15:08](#) لان قوامه بالاكل والشرب. فاذا قدر غير قابل له كان ناقصا عن القابل لهذا الكمال. لكن هذا يستلزم حاجة والشارب الى غيره وهو ما

يدخل فيه من الطعام والشراب. وهو مستلزم لخروج شيء منه. كالفضلات وما لا يحتاج الى دخول شيء - [01:15:28](#)

فيه اكمل ممن يحتاج الى دخول شيء فيه. وما يتوقف كماله على غيره انقص مما لا يحتاج في كماله الى غيره. فان الغني عن شيء اعلى من الغني من الغني به. والغني بنفسه اكمل من الغني بغيره. لذلك الله سبحانه وتعالى - [01:15:48](#)

لما ذكر آآ عيسى عليه السلام امة في سياق الرد على النصارى ماذا قال؟ قال كانا يأكلان طعام هذا ذكره الله سبحانه وتعالى في سياق نفي اللوهية عن عيسى - [01:16:08](#)

بعض العلماء قال ان المقصود ان مجرد افتقار الانسان الى الطعام هذي صفة نقص. لان من لوازم الطعام ان يأكل الانسان الطعام ثم يخرج الفضلات اعزكم الله فمن ادب القرآن ان الله سبحانه وتعالى عبر بالطعام والمقصود - [01:16:25](#)

اه ما يلزم منه واضح؟ فهذا المعنى الذي يريده الشيخ هنا. نعم. قال ولهذا كان من الكمالات ما هو كمال وهو نقص بالنسبة الى الخالق. وهو كل ما كان مستلزما لامكان العدم عليه المنافي لوجوبه وقيوبيته او - [01:16:49](#)

مستلزما للحدوث المنافي لقدمه او مستلزما لفقره المنافي لغناه قال رحمه الله فصل اذا تبين هذا تبين ان ما جاء به الرسول هو الحق الذي يدل عليه المعقول. وان اولى الناس بالحق - [01:17:09](#)

له واعظهم له موافقة وهم سلف الامة وائمتها الذين اثبتوا ما دل عليه الكتاب والسنة من الصفات. ونزهوه عن عن مماثلة المخلوقات. فان الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام صفات كمال ممكنة بالضرورة ولا نقص - [01:17:26](#)

فان من اتصف بهذه الصفات فهو اكمل ممن لا يتصف بها. والنقص في انتفائها لا في ثبوتها. والقابل بها كالحيوان اكمل ممن لا يقبل بالاتصاف بها كالجمادات. واهل الاثبات يقولون للنفات لو لم يتصف بهذه - [01:17:46](#)

اتصاف بهذه الصفات لاتصف باضدادها من الجهل والبكم والعمى والصمم. فقال لهم النفات هذه الصفات قابلة تقابل العدم والملكة لا تقابل السلب والايجاب والمتقابلان تقابل العدم والملكة انما يلزم بالانتفاع - [01:18:06](#)

ثبوت الاخر اذا كان المحل قابلا لهما كالحيوان الذي لا يخلو اما ان يكون اعمى واما ان يكون بصيرا. لانه قابل لهما بخلاف الجماد فانه لا يوصف لا بهذا ولا بهذا. ما معنى هذا الكلام؟ عندنا التقابل تقابلان. تقابل العدم - [01:18:26](#)

وتقادم وتقابل السلب والايجاب. تقابل العدم والملكة كقولك الانسان متكلم والحجر غير متكلم هنا تقابل العدم والملكة. وذلك ان ملكة الكلام للانسان. اما الحجر فلا يجد فلا يوجد عنده ملكة كلام - [01:18:46](#)

فهنا لما تقول انا اتكلم والحجر لا يتكلم هنا جعلت تقابل عدم وملكة لكن لما تأتي لتكلم من البشر وابكم من البشر وهنا تقابل السلب والايجاب يعني الملكة موجودة في الاصل ولكن هذا فقد اه او سلب صفة الكلام رغم انها موجودة في - [01:19:13](#)

وهنا النقص لكن الحجر كونه يتكلم او لا يتكلم هو اصلا مسلوب هذه الصفة سلب ملكة فلا نقص على الحجر اذا اتكلم بخلاف الانسان غير المتكلم فانه انقص من ايش؟ من المتكلم. فاذا يعني توضيح معنى العبارة ان - [01:19:38](#)

تقابل تقابلات تقابل عدم وملكة مثل اه الانسان والحجر بالنسبة للكلام وتقابل سلب وايجاب مثل المتكلم وغير المتكلم من من البشر نعم قال فيقول لهم اهل الاثبات هذا باطل من وجوه. احدها ان يقال الموجودات نوعان نوع يقبل الاتصاف بالكمال - [01:20:03](#)

الحي ونوع لا يقبله كالجماد ومعلوم ان القابل للاتصاف بصفات الكمال اكمل ممن لا يقبل ذلك. وحين اذ فالرب لم يقبل الاتصاف بصفات الكمال لزم انتفاء اتصافه بها. وان يكون القابل لها وهو الحيوان الاعمى الاصل الذي لا يقبل السمع - [01:20:26](#)

اكمل منه فان القابل للسمع والبصر والبصر في حال عدم ذلك اكمل ممن لا يقبل ذلك. فكيف المتصف فلازم بذلك ان يكون مسلوبا لصفات الكمال على قولهم ممتنعا عليه صفات الكمال. فانتم فررتم من تشبيهه - [01:20:46](#)

فشبهتموه بالجمادات وزعمتم انكم تنزهونه عن النقائص فوصفتموه بما هو اعظم النقص. نعم وهذا رد على اه نفاة الصفات المعطلة مثل المعتزلة الذين اثبتوا سمعا اثبتوا اه اسما بلا مسمى يعني اثبتوا - [01:21:06](#)

انه سميع بلا سمع وبصير بلا بصر. زعما منهم ان في اثبات هذه الصفات تشبيها بالمخلوقين. فنقول انتم من تشبيهه ووقعتم في تشبيهه اقبح بزعمكم انتم اذا اذا سلمنا ان هذا تشبيهه لكن هو ليس تشبيهه. فانتم فررتم من تشبيهه بالكائنات الحية وشبهتموه بالجمادات -

اذا كان لا يسمع ولا يبصر ولا يستوي ولا يتكلم ولا يحب ولا يرضى كما قال بعض السلف لو اراد احد ان يصف العدم لن يجد افضل من الوصفان - [01:21:51](#)

تعالى الله عز وجل عما يقولون. لذلك دائما سبحانه الله الانحراف عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم. تحت اي مبرر واي ذريعة لا بد ان يوقع صاحبه في بدعة شاء ام ابى. نعم بعض هؤلاء بل منشأ مذهبهم قد يكون بقصد حسن تنزيه الله عن مشابهة ولكن -

القصد الحسن لوحده لا يكفي كم من مرید للخير لم يبلغه؟ ففروا من شيء ووقعوا فيما هو اشنع. ففروا من التشبيه بالمخلوقات بالكائنات الحية فشبهوه بالعدم تعالى الله عما يقولون. نعم. قال الوجه الثاني ان يقال هذا التفريق بين السلب والايجاب وبين العدم -

والملكة امر اصطلاحي. والا فكل ما ليس بحي فانه يسمى ميتا كما قال تعالى. والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايام يبعثون. الوجه الثالث ان يقال نفس سلب هذه الصفات نقصا - [01:22:59](#)  
وان لم يقدر وان لم يقدر هناك ضد ثبوتي. فنحن نعلم بالضرورة ان ما يكون حيا عليما قديرا متكلم سميعا بصيرا اكمل ممن لا يكون كذلك. وان ذلك لا يقال سميع ولا اصم كالجماد. واذا كان - [01:23:19](#)

مجرد اثبات هذه الصفات من الكمال ومجرد سلبها من النقص وجب ثبوتها لله تعالى. لانه كمال ممكن للموجود ولا نقص فيهم حال بل النقص في عدمه. وكذلك اذا قدرنا موصوفين بهذه الصفات احدهما يقدر على يقدر على - [01:23:39](#)

بنفسه فيأتي ويجيء وينزل ويصعد ونحو ذلك من انواع الافعال القائمة به. والآخر يمتنع ذلك منه فلا يمكن وان يصدر منه شيء من هذه الافعال كان هذا القادر على الافعال التي تصدر عنه اكمل ممن يمتنع صدورها عنه. واذا قيل - [01:23:59](#)

هذه الافعال يستلزم قيام الحوادث به. كان كما اذا قيل قيام الصفات به يستلزم قيام الاعراض به ولفظ الاعراض والحوادث لفظان مجملان. فان اريد بذلك ما يعقله اهل اللغة من ان الاعراض والحوادث هي الامراض والافات. كما يقال - [01:24:19](#)

فلان قد عرض له مرض شديد وفلان قد احدث حدثا عظيما. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل ثلاثة بدعة وكل بدعة ضلالة. وقال لعن الله من احدث حدثا او اوى محدثا. وقال اذا احدث احدكم فلا يصلي حتى - [01:24:39](#)

فيتوضأ ويقول الفقهاء الطهارة نوعان طهارة الحدث وطهارة الخبث. ويقول اهل الكلام اختلف الناس في اهل الاحداث من اهل كاليا والسرقة وشرب الخمر. ويقال فلان به عارض من الجن. وفلان حدث له مرض فهذه من النقائص التي ينزه الله - [01:24:59](#)

وان اريد بالاعراض والحوادث اصطلاح خاص. فانما احدث ذلك الاصطلاح من احدثه من اهل الكلام. وليس هذه لغة العرب ولا لغة احد من الامم لا لغة القرآن ولا غيره ولا العرف ولا العرف العام ولا اصطلاح اكثر الخائضين في - [01:25:19](#)

العلم بل مبتدعوا هذا الاصطلاح هم من اهل البدع المحدثين في الامة الداخلين في ذم النبي صلى الله عليه وسلم وبكل حال فمجرد هذا الاصطلاح وتسمية هذه اعراضا وحوادث لا يخرجها عن انها من الكمال الذي يكون المتصف به اكمل - [01:25:42](#)

ممن لا يمكنه الاتصاف بها او يمكنه ذلك ولا يتصف به. وايضا فاذا مسألة مهمة ذكرها الشيخ ان اهل البدع وضعوا قوالب وقواعد قعدوها مثل لفظ الاحداث والحوادث والاعراض والتركيب - [01:26:02](#)

قعدوها ثم ارادوا ان يحاكموا النصوص الشرعية عليها وهذه الالفاظ لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة وهذا من يعني من الجهل فيه سوء ادب مع النصوص الشرعية. ويزعمون ان ظواهر - [01:26:25](#)

النصوص ظواهر القرآن تقتضي الكفر والعياذ بالله وتقتضي التشبيه وتقتضي يصفون ظواهر النصوص نعلم الاوصاف وهذا يستلزم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بين للامة. يعني اذا قلتم ان ظواهر النصوص تقتضي التشبيه. وتقتضي التجسيم - [01:26:45](#)

اه تشبيه الله عز وجل بخلقه قل هل بين ذلك النبي عليه الصلاة والسلام الجميع سيقول لا لاننا اذا قالوا بين سنقول اين هذا البيان الكل متفق على انه لم يبين يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا. اذا كان ثلث الليل الاخر - [01:27:08](#)

هل قال لا تفهموا النزول بمعنى النزول الكذا؟ ما قال. قال ينزل ربنا هم يقولون هذا النص بظاهره يستلزم التشبيه قلت طيب هل علم النبي عليه الصلاة والسلام ان هذا النص بظاهره يستلزم التشبيه ام لم يعلم؟ اذا كان علم وكنتم - [01:27:31](#)  
فهذا اتهام للنبي عليه الصلاة والسلام بكتمان العدة وان لم يكن يعلم فهذا اتهام بالجهل. وانكم قد فطنتم لما لم يفطن له النبي عليه الصلاة والسلام وهذا امر خطير صراحة - [01:27:55](#)

فقعدوا قواعد وارادوا ان يحاكموا النصوص عليها وهذا يذكرنا بشبهات الحداثيين اليوم نفس الطريقة قعدوا قواعد ووضعوا مصطلحات اشبه بالقوالب الجاهزة مثل كلمة الحرية الشخصية وقالوا هذا الحديث او هذا الاثر او هذا الحكم الشرعي نرفضه. لماذا؟ يتعارض مع الحرية الشخصية - [01:28:12](#)

مثل حد الردة على سبيل المثال هذي حرية شلون تدمون واحد اختار ان يغير دينه هذا مو ناقض للحرية الشخصية ترى نفس المشرب ونفس المنهج تقعيد قواعد لا اصل لها من القرآن والسنة ثم محاكمة - [01:28:41](#)  
النصوص الشرعية عليه وتنزيل هذه الاحكام او هذه القواعد التي ما انزل الله بها من سلطان منزلة الحكم للنصوص الشرعية ودائما ما تكون هذه القواعد من الالفاظ المجملة التي تحتل حقا وتحتل باطلا. فنحن لا ننفي ان يكون الانسان - [01:29:02](#)

حرية اختيار صح ولا لا؟ فاطلاق كلمة الحرية نقول هذا لفظ مجمل فهناك ما هو حق وهناك ما هو باطل نفس الشيء في قضية الجسم التركيب والاعراض كل هذه العبارات دائما منهج شيخ الاسلام فيها انها لا تقبل جملة ولا ترد جملة وانما ايش - [01:29:26](#)  
نستفصل فما وافق الحق منها قبلناه وما خالف الحق منها رددناه وهذا الامر مهم ينبغي ان يتخذه الانسان منهجا. لا تؤسر للمصطلحات فكك المصطلحات لقيتي واحد يقول انت هذي حرية شخصية هذا حرية اختيار ولا وقف ماذا تقصد بالحرية الشخصية - [01:29:50](#)  
انا لست متعبدا بهذا المصطلح بين لي المقصود نفس الشي كلمة التسامح مع الاديان مثلا نحن متسامحون مع الاديان. ايش تقصد بالتسامح؟ التسامح منه ما هو حسن ومثل قول النبي عليه الصلاة والسلام - [01:30:16](#)

اه من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ومثل قول الله سبحانه وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليه - [01:30:38](#)  
ومنه ما هو قبيح وهو التسامح الذي يستلزم تزويب الحق بالباطل وعدم الحكم على الكافر بانه كافر والمسلم بانه مسلم الاشكال الذي يحصل عند اهل البدع قديما وحديثا هو خلط الحق بالباطل - [01:30:50](#)

ولبس الحق بالباطل وتغليف هذا الخلط بمصطلح واحد تشبيه يقول لك هذا تشبيه ويسك هذا المصطلح ويخليك تقبل هذا القالب بكل ما فيه هذه حرية شخصية ويحط لك اياها في مغلف ولازم تقبلها كاملة. اذا رددت شئ منها اذا انت ضد الحرية انت رجعي انت كذا - [01:31:13](#)

والصواب ان تأخذ هذا المغلف وتفكه تفتحه وتطلع الحق وتقبله وترد الباطل هذا المفروض وهذا المنهج سبحانه الله متكرر في كل من انحرف عن القرآن والسنة في كل زمان ومكان. نعم. قال وايضا - [01:31:41](#)

الى قل لرسمان احدهما موصوف بصفات الكمال. التي هي اعراض وحوادث على اصطلاحهم. كالعلم والقدرة والفعل والآخر يتمتع ان يتصف بهذه الصفات التي هي اعراض وحوادث. كان الاول اكمل كما ان الحي المتصل بهذه - [01:32:00](#)  
الصفات اكمل من الجمادات. وكذلك اذا قدر اثنان احدهما يحب نعوت الكمال ويفرح بها ويرضاها لا فرق عنده بين صفات الكمال وصفات النقص. فلا فلا يحب لا هذا ولا هذا ولا يرضى لا هذا ولا هذا ولا ولا يفرح لا بهذا - [01:32:20](#)

ولا بهذا كان الاول اكمل من الثاني. ومعلوم ان الله تبارك وتعالى يحب المحسنين والمتقين. والصابرين والمقسطين ويرضى عن الذين امنوا وعملوا الصالحات وهذه كلها صفات كمال. وكذلك اذا قدر اثنان احدهما يبغض المتصف بضب - [01:32:40](#)  
كمال كالظلم والجهل والكذب ويغضب على من يفعل ذلك. والآخر لا فرق عنده بين الجاهل الكاذب الظالم وبين العالم الصادق العاقل لا يبغض لا هذا ولا هذا ولا يغضب لا على هذا ولا على هذا كان الاول اكمل. وكذلك اذا قدر اثنان احدهما - [01:33:00](#)  
يقدر ان يفعل بيديه ويقبل ويقبل ويقبل بوجهه. والآخر لا يمكنه ذلك. اما الامتناع ان يكون له له وجه ويدها واما لامتناع الفعل

والاقبال عليه باليدين والوجه كان الاول اكمل. فالوجه واليدان لا - [01:33:20](#)

عدان من صفات النقص في شيء مما يوصف بذلك ووجه كل شيء بحسب ما يضاف اليه وهو يريد ان يرد على اللي ينفي الوجه عن الله تحت زعم ان هذا صراط الناس من قال لك انها صفات ناقصة؟ يعني شيخ اول شيء ابطل منهجهم - [01:33:40](#)

ان هذا خطأ وان كلمة تشبيهه خطأ ثم حجة اخرى قال لو بمشي حتى على مناهجكم ان هذه منو قال اصلا انها صفات نقص وظرب هذه الامثلة واضح؟ يعني كان الرد الاول كافي ان هذا من ما انزل الله بها من سلطان وهذه المصطلحات ما انزل الله بها من سلطان -

[01:33:59](#)

يكفي هذا الرد ولكن استمر قالوا سامشي على ما تدعون وما تزعمون؟ من قال ان الوجه واليدان صفات نفس؟ من قال واضح؟ نعم قال ووجه كل شيء بحسب ما يضاف اليه وهو ممدوح به لا مذموم كوجه النهار ووجه الثوب ووجه القوم ووجه الخير ووجه الرأي

وغير ذلك - [01:34:20](#)

وليس الوجه المضاف الى غيره هو نفس المضاف اليه في شيء من موارد الاستعمال. سواء قدر الاستعمال حقيقة او مجازا فان قيل من يمكنه الفعل بكلامه او بقدرته بدون يديه اكمل ممن يفعل بيديه. قيل من يمكنه من يمكنه - [01:34:42](#)

الفعل بقدرته او تكليبه اذا شاء وببيديه اذا شاء هو اكمل ممن لا يمكنه الفعل الا بقدرته او تكليمه. ولا ان يفعلوا باليد ولهذا كان الانسان اكمل من الجمادات التي تفعل بقوى فيها كالنار والماء فاذا قدر اثنان احدهما - [01:35:02](#)

لا يمكن لا يمكنه لا يمكنه الفعل الا بقوة فيه. والآخر يمكنه الفعل بقوة فيه وبكلامه فهذا اكمل اذا قدر اخر يفعل بقوة فيه وبكلامه

وببيديه اذا شاء. فهو اكمل واكمل. واما صفات النقص فمثل النوم فان الحي - [01:35:22](#)

اكمل من النائم والوسنان والوسنان والله لا تأخذه سنة ولا نوم وكذلك من يحفظ الشيء بلا اكرات اكمل يكرته ذلك. والله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض. ولا يؤوده حفظهما. وكذلك من يفعل ولا يتعب اكمل - [01:35:42](#)

ممن يتعب والله تعالى خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسه من لغوب. ولهذا وصف الرب بالعلم دون الجهل

القدرة دون العجز والحياة دون الموت والسمع والبصر والكلام دون الصمم والعمى والبكم والضحك دون البكاء والفرح دون الحزن.

واما الغضب - [01:36:02](#)

ومع الرضا والبغض مع الحب فهو اكمل ممن لا يكون منه الا الرضا والحب دون البغض والغضب للامور المذمومة التي تستحق ان تدم وتبغض. ولهذا كان اتصافه بانه يعطي ويمنع. ويخفض ويخفض ويرفع ويعز ويذل اكمل من اتصافه - [01:36:22](#)

في مجدول الاعطاء والاعزاز والرفع لان الفعل الاخر حيث تقتضي الحكمة ذلك اكمل ممن لا يفعل الا احدا نوعين ويخل بالآخرين في المحل المناسب له ومن اعتبر هذا الباب وجده على قانون الصواب والله الهادي لاولي الاالباب. صدق رحمه الله. نعم - [01:36:42](#)

قال فصل واما قول ملاحدة المتفلسفة وغيرهم ان اتصافه بهذه الصفات ان اوجب له كمالا فقد استكمل بغيره فيكون ناقصا بذاته وان اوجب له نقصا لم يجز اتصافه بها فيقال قد تقدم ان الكمال المعين هو الكمال الممكن - [01:37:02](#)

وجود الذي لا نقص فيه. هل ممكن الوجود؟ احسن الله اليك. قال فيقال قد تقدم ان الكمال المعين هو الكمال الممكن الوجود الذي لا نقص فيه وحينئذ فقول القائل يكون ناقصا بذاته ان اراد به ان يكون بدون هذه الصفات ناقصا فهذا حق - [01:37:22](#)

لكنها لكن من هذا فرضنا وقدردنا انه لابد من صفات الكمال والا كان ناقصا. وان اراد به انما صار كلاما بالصفات التي اتصف بها فلا

يكون كاملا بذاته المجردة عن هذه الصفات. فيقال اولا هذا انما يتوجه انه لو امكن وجود ذات مجردة عن هذه الصفات - [01:37:42](#)

او امكن وجود ذات كاملة مجردة عن هذه الصفات. فاذا كان احد هذين ممتنعا امتنع كلامه بدون هذه الصفات فكيف فاذا كان كلاهما

ممتنع فان وجود ذات كاملة بدون هذه الصفات ممتنع فاننا نعلم بالضرورة ان الذات التي لا - [01:38:06](#)

حياة عليمه قديرة سميعة بصيرة متكلمة ليست اكمل من الذات التي تكون حية عليمه سميعة بصيرة متكلمة واذا كان صريح العقل

يقضي بان الذات المسلوبة هذه الصفات ليست مثل الذات المتصفة. فضلا عن ان تكون اكمل منها - [01:38:26](#)

ويقضي بان الذات المتصفة بها اكمل علم بالضرورة امتناع كمال الذات بدون هذه الصفات. فان قيل بعد ذلك حتى نفهم شبهة

الفلاسفة هؤلاء فلاسفة بينا مذهبهم في اول الدرس آآ هم من نفاة الصفات يعني هم يثبتون وجود الرب ولكن اللي يقولون لا نصفه  
باي صفات - [01:38:46](#)

زين ما حجة بذلك؟ قالوا اذا كان لا يكتسب كماله الا من نسبة هذه الصفات له اذا هو في ذاته ناقص واذا كان نسبة هذه الصفات نقصا  
له فلا يجوز ان ننسب له هذه الصفات. يعني قالوا اذا كانت نسبتها له كمال - [01:39:13](#)

فهذا معناته انه مفتقر اليها. واذا كانت نسبتها له نقص فلا يجوز ان ينسبها اليه. اذا في الحالتين ما ننسبها له. واضح شبهتهم ترشيخ  
ببساطة شيقول؟ يقول هذه مغالطة. هذه مغالطة منطقية - [01:39:38](#)

والمقصود فيها انهم فرقوا او حاولوا ان يوجدوا شيئين مختلفين وهما في الحقيقة شيء واحد. فكلمة الذات هي في الحقيقة عبارة  
عن مجموعة صفات. لا يتصور ذات بدون صفات اذا قال الشيخ هنا ممتنع يعني آآ - [01:39:54](#)

وهذا انما يتوجه يعني كلامكم هذا الشبهة اذا قلتوها تتوجه لو امكن وجود ذات مجردة عن هذه الصفات واضح؟ يعني اعطيكم مثال  
اه تقريبي الان لما تقول بيت وتقول ابواب وشبابيك واساس طوفة واثاث شسمه - [01:40:20](#)

سجاد وكذا فكأنك تصف شيئين رغم انك قد وصفت ايش؟ شيئا واحدا فالبيت هو نفسه الاثاث والطوفة وكذا. واذا سحبت هذه  
الاشياء ما راح يبقى شيء اسمه بيت اصلا واضح؟ فالبيت اصلا هو عبارة عن حوائط وابواب وشبابيك وانارة - [01:40:48](#)

فهم ارادوا ان يوهمو السامعين ان هناك شيء اسمه بيت بدون هذه الاشياء هل هل يمكن هذا؟ هل في بيت بشرط انه ما فيه ابواب  
ولا شبابيك ولا ولا هل فيه يوجد هذا؟ لا يوجد - [01:41:14](#)

واضح الفكرة؟ فالشيخ شيقول؟ ردا على هذه الشبهة؟ يقول كلمة الذات هي عبارة عن مجموعة صفات واضح؟ ذات الله داخل فيها  
الكلام وفيها كالكلام في الصفات فسمعه وبصره فما يصير نعزلها ونقول اذا اضفناها للذات - [01:41:32](#)

كذا ولا لا هي نفسها الذات اصلا واضح من كده يا اخوان؟ نعم. هذي خلاصة كلام الشيخ. نعم. قال علم بالضرورة اجتماع كمال الذات  
بدون هذه الصفات. فان قيل بعد ذلك لا - [01:41:52](#)

ذاته ناقصة مسلوبة الكمال الا بهذه الصفات. قيل الكمال بدون هذه الصفات ممتنع. وعدم الممتنع ليس نقصا وانما النقص عدم ما  
يمكن. وايضا فاذا ثبت انه يمكن اتصافه بالكمال وما اتصف به وجبله. وامتنع تجرد ذاته - [01:42:05](#)

عن هذه الصفات فكان تقرير ذاته مفكة عن هذه الصفات تقديرا ممتنعا. واذا قدر للذات تقدير ممتنع. وقيل انها ناقصة بدونه كان ذلك  
اما يدل على امتناع ذلك التقدير. لا عن امتناع نقيضه. كما لو قيل اذا مات كان ناقصا فهذا يقتدي - [01:42:25](#)

وجوب كونه حيا. كذلك اذا كان تقدير ذاته خالية عن هذه الصفات يوجب ان تكون ناقصة. كان ذلك مما يستلزم هو ان يوصف بهذه  
الصفات. شوفوا هذا الان عادة الشيخ رحمة الله عليه. بعد ما نقض كلامهم دائما هكذا. ينقض اصل الفكرة واصل - [01:42:45](#)

شبهة ومن يعني على قوله البعض ومن طناخة الشيخ بعد ما ينقض اصل الشبهة يقول لك تعال بنفس كلامك اكمل عليك واضح؟  
فهني بعد ما نقض تقول واذا قدر يعني احنا نقطنا ان تكون هناك ذات خالية من الصفات - [01:43:05](#)

ماشي لكن انا بمشي وياك وبفترض وجود ذات خالية من الصفات. واذا قدر للذات تقدير ممتنع مع ان هذا ممتنع. احنا اتفقنا انه  
ممتنع. ما يمكن ان يوجد بدون صفات وقيل انها بمشي معاك ان هي ناقصة بدونه - [01:43:26](#)

كان ذلك مما يدل على امتناع ذلك التقدير لا على امتناع نقيضه كما لو قيل اذا مات كان ناقصا معناته انه هذا يقتضي وجوب كونه  
حيا نفيك عنها معناته انها قابل - [01:43:47](#)

ان يتصف بها كذلك اذا كان تقدير ذاته خالية عن هذه الصفات. يوجب ان تكون ناقصة كان ذلك مما يستلزم ان وصف بهذه الصفات  
واضح؟ نعم. قال وايضا فقول القائل اكتمل بغيره ممنوع. فانا لا لا نطلق على صفاته ان - [01:44:03](#)

غيره ولانها ليست ليست غيره على ما عليه ائمة السلف كالامام احمد ابن حنبل وغيره وهو اختيار المثبتة كم لطلاب وغيره. هذه  
مسألة الاسم والمسمى. هل الاسم هو المسمى ولا غيره؟ نعم - [01:44:25](#)

ومنهم من يقول ان انا لا اطلق عليها انها ليست هي هو ولا اطلق عليها انها ليست غيره. ولا اجمع بين السلبين لا هي هو ولا هي غيره

وهو اختيار طائفة من المثبتة كالشعري واظن ان قول ابي الحسن التميمي هو هذا او ما يشبه هذا - [01:44:43](#) ومنهم من يجوز اطلاق هذا السلبى وهذا السلب في اطلاقهما جميعا. كالقاضي ابي بكر والقاضي ابي يعلى. القاضي ابو بكر هو اشعري شافعي والقاضي ابو يعلى الحنبلي المعروف. نعم ومنشأ هذا ان معشر الاحبة بالنسبة متقدمي الحنابلة فالشيخ قسمهم ثلاث اقسام بالنسبة للصفات هناك من - [01:45:03](#)

هم على طريقة اهل الحديث آآ صلبين في ذلك كابن بطة واللا نكائي وهم على منهج الامام احمد حقيقة ثم يعني فيمن توسع منهم فريق ثاني توسعوا شوي منهم القاضي ابو يعلى. قاضي ابو يعلى في الاصل في الجملة على الجادة لكن - [01:45:30](#) له بعض يعني الانفرادات. ثم هناك طائفة ثالثة توسعوا اكثر وهم التميميون مثل اه ابو الحسن التميمي هذا حنبلي. والتميميون هم اسرة اه يعني علمية حنبلية حصل عندهم شئ من يعني بعض الانحرافات في في جانب الاثبات. ثم المرتبة الرابعة من الحنابلة اللي يعني وقعوا في - [01:45:53](#)

اه اضطراب كثير منهم ابن عقيم رحمة الله عليه. وصار عليه اشكالات كثيرة حتى اتهم بالاعتزال. واه قيل انه تاب واجبره الحنابلة على التوبة كما ذكر قصته ابن رجب في ذيل الطبقات منهم ابن الجوزي عنده اضطرابات كثيرة آآ في - [01:46:19](#) في هذا الباب فعلى كل حال المتقدمين من الحنابلة على هذه المستويات الاربع ما على مذهب الامام احمد حقيقة و اشداء في هذا كلا لكائي وبن بطة وغيرهم ويأتي بعدهم القاضي ابو يعلى وابن حامد شيخه ابن حامد - [01:46:39](#) ويأتي بعدهم التميميون ثم يأتي بعدهم آآ ابن عقيل وابن الجوزي نعم. قال ومنشأ هذا ان لفظ الغير يراد به المغاير للشئ. ويراد به ما ليس هو اياه وكان في اطلاق الالفاظ المجملة ايها لمعان فاسدة. ونحن نجيب بجواب علمي فنقول قول القائل يتكلم -

[01:46:59](#)

بغيره ايريد به بشئ منفصل عنه ام يريد بصفة بصفة بصفة لوازم بصفة لوازم ذاته اما الاول فممتنع واما الثاني فهو حق ولوازم ذاته لا يمكن وجود لا يمكن وجود ذاته بدونها. هذي الحجة الاولى اللي ذكرناها لوازم - [01:47:23](#) لا يمكن وجود ذاته بدونها لا يتصور ذات بدونها. نعم كما لا يمكن وجودها بدونها. وهذا كمال بنفسه لا بشئ مباين لنفسه. وقد نص الائمة كاحمد بن حنبل وغيره - [01:47:43](#)

وائمتي المثبتة كابي محمد ابن كلاب وغيره على ان القائل اذا قال الحمد لله او قال دعوت الله وعبدته او قال بالله فاسم الله متناول لذاته المتصفة بصفاته. وليست صفاته زائدة على مسمى اسمائه الحسنى. واذا قيل هل صفاته - [01:47:58](#)

زائدة على الذات ام لا؟ قيل ان اريد بالذات المجردة التي التي يقر بها نفاة الصفات فالصفات زائدة عليها وان اريد بالذات الذات الموجودة في الخارج فتلك لا تكون موجودة الا بصفاتها اللازمة. والصفات ليست زائدة على الذات المتصفة - [01:48:18](#) صفات وان كانت زائدة على الذات التي يقدر تجردها عن الصفات قال فصل واما قول القائل لو قامت به صفات وجودية لكان مفتقرا اليها وهي مفتقرة اليه. فيكون الرب مفتقرا الى - [01:48:38](#)

غيره فهو من جنس السؤال الاول. فيقال اولا قول القائل لو قامت به صفات وجودية لكان مفتقرا اليها يقتضي ان كان جوهر تقوم به الصفات وان كان ذات لا تقوم بها الصفات فلو كان احدهما ممتنعا لبطل هذا الكلام - [01:48:55](#)

فكيف اذا كان كلاهما ممتنعا فان تقدير ذات مجردة عن جميع عن جميع صفات انما يمكن في الذهن لا في الخارج تقدير وجود مطلق لا يتعين في الخارج. نعم وهذا نفس الكلام اللي قلناه قبل شوي تقدير ذات مجردة عن الصفات هذا يمكن في - [01:49:15](#)

ذهن يعني الشيخ دائما يكرر هذه العبارة. الوجود وجودان وجود في الازهان ووجود في الاعياء. ولا يلزم من في الازهان الوجود وين؟ في الاعيان. فالذهن قد يتصور ممتنعا. صح؟ ممكن تتخيل - [01:49:35](#)

انسان حي وميت في نفس اللحظة هذا وجود ذهني لكن هذا الوجود الذهني هل له وجود عيني؟ ابدأ واضح؟ فالشيخ يريد ان يقول ببساطة تخيلوا ذات مجردة من الصفات مستحيل لا يمكن ان امكن فهو في - [01:49:55](#)

فقط لا في الاعياء. نعم قال ولفظ ذات تأنيته وذلك لا يستعمل الا في مكان مضافا الى غيره. فهم يقولون فلان ذو علم وقدرة ونفس

علم وقدرة وحيث جاء في القرآن او لغة العرب لفظ ذو ولفظ ذات لم يجيء الا مقرونا بالاضافة كقوله فاتقوا - [01:50:13](#)  
الله واصلحوا ذات بينكم وقوله عليم بذات الصدور. وقول خبيب رضي الله عنه وذلك في ذات الله ونحو ذلك لكن لما صار النظار  
يتكلمون في هذا الباب قالوا انه يقال انها تعرفون قصة خبيب رضي الله عنه وذلك في ذات الله وان يشاء - [01:50:36](#)  
يبارك على اوصال شنو ممزع. نعم قال لكن لما صار النظار يتكلمون في هذا الباب قالوا انه يقال انها ذات علم وقدرة ثم انهم قطعوا او  
هذا اللفظ عن الاضافة وعرفوه. فقالوا الذات وهي لفظ لفظ مولد ليس من لفظ العرب والعرباء. اللفظ المولد - [01:50:56](#)  
هو اللفظ الحادث في لغة العرب الذي ليس له اصل فيها. ما ما يعرفون العرب مثل الذات. الذات ما في شيء اسمه الذات الذات يجب  
ان يكون نسبة نسبيا ذات كذا فلان ذو علم بس ما في فلان الذو بروحه تشذي ما فيه - [01:51:21](#)  
واضح؟ فهذا اللفظ المولد يعني ليس له اصل لغوي ولكن اصطلح عليه. صار نوع من الاصطلاح عليه. نعم ولهذا انكره طائفة من اهل  
العلم كابي الفتح بن برهان وابن الدهان وغيرهما. وقالوا ليست هذه اللفظة عربية ورد عليهم - [01:51:44](#)  
واخرون كالقاضي او ابن عقيل وغيرهما وفصل الخطاب انها ليست من العربية العرباء بل من المولدة كلفظ الموجود ولفظ والكيفية  
ونحو ذلك فهذا اللفظ يقتضي وجود صفات تضاف الذات اليها. فيقال ذات علم وذات قدرة وذات كلام والمعنى كذلك - [01:52:04](#)  
فانه لا يمكن وجود شيء قائم بنفسه في الخارج لا يتصف بصفة ثبوتية اصلا. بل فرض هذا في الخارج كفرض عرض يقوم لا بغيره  
ففرض عرض القائم بنفسه لا صفة له كفرض صفة لا تقوم بغيرها وكلاهما ممتنع فما هو قائم بنفسه فلا بد - [01:52:24](#)  
فله من صفة وما كان صفة فلا بد له من قائم بنفسه متصف به. مثال الطول الطول هذا عرض هل تتخيلون طولاً دون ان ينسب الى  
شيء هل يمكن ذلك؟ ما يمكن صح؟ مستحيل. يجب ان تقول هذا اما انسان طويل او عمود طويل لكن هل في شيء طويل وبس -  
[01:52:44](#)

فيه مستحيل الشيخ شيقول؟ يقول كما ان الاعراض لا لا يمكن ان توجد بدون جوهر كذلك لا يوجد جوهر بدون اعراض صفات  
مستحيل ان يوجد هناك ذات شيء خالي من كل الصفات مستحيل - [01:53:08](#)  
صح ولا لا؟ اما اما ان تكون مثلا صلب طويل قصير لكن العقل لا يقبل هذا. واضح المقصد؟ نعم قال ولهذا سلم المنازعون انهم لا  
يعلمون قائما بنفسه لا صفة له سواء سموه جوهر او جسما او غير ذلك. ويقولون - [01:53:30](#)  
وجود جوهر معرى عن عن جميع الاعراض ممتنع. فمن قدر فمن قدر امكان موجود قائل بنفسه لا صفة له فقد قدر ما لا يعلم وجوده  
في الخارج ولا يعلم امكانه في الخارج. فكيف اذا علم انه مبتلع في الخارج عن الذهن؟ وكلام - [01:53:51](#)  
الصفات جميعه يقتضي ان ثبوته ممتنع. وانما يمكن فرضه في العقد. فالعقل يقدره في نفسه كما يقدر ممتنع لا يعقل وجودها في  
الوجود ولا امكانها في الوجود. وايضا فالرب تعالى اذا كان اتصافه بصفات الكمال ممكنا وما امكن له وجب امتناعه وجب -  
[01:54:11](#)

وما امكن له وجب امتنع ان يكون مسلوبا مسلوبا صفات الكمال. ففرض ذاته بدون صفات لازمة الواجبة له فرض والممتنع وحين اذ  
كان فرض عدد هذا ممتنعا عموما وخصوصا فقول القائل يكون مفتقرا اليها وتكون - [01:54:31](#)  
مفتقرة اليه انما يعقل مثل هذا في شيين. يمكن وجود كل واحد منهما دون الاخر. فاذا امتنع هذا بطل هذا التقدير ثم يقال له ما  
تعني بالافتقار؟ اتعني ان منهج الشيخ. احنا طبعا اه عند قراءتنا لكلام الشيخ لا نستفيد فقط - [01:54:51](#)  
المسألة بل نستفيد منهجية الرد كذلك لاحظوا الشيخ يأتي على المسألة من اصولها ينقضها تماما من البداية. ومنهج الشيخ واضح جدا  
لا مباشرة في الرد قبل تفكيك المفاهيم دائما اول نقطة قبل لا يرد يفكك ماذا تقصدون بكذا؟ ماذا تعنون بكذا؟ ماذا يقصد بكذا؟ هذا  
منهجه دائما - [01:55:11](#)  
العبارة ويفصلها يعني يضع كل جزء على حدة احيانا بمجرد التفكير تظهر خلاص مثل هذي. مثل سالفة يعني ان نسبة الصفات الى الله  
تعني ان مفتقد مفتقرة اليه وانها مفتقرة اليها وهذا ممتنع فمن في الصفات. قال لهم لحظة تعالوا - [01:55:40](#)  
انتم كلامكم هذا يعني انكم افترضتم وجود ذات خالية من الصفات وهذا اصلا غير موجود. وبينه ثم الان يريد ان يفكك معنى ثاني

وارد في عبارته وهو معنى الافتقار شنو معنى افتقار - [01:56:05](#)

وهذا منهج سديد ونافع وناجع عند مناقشة اي واحد لا تدخل مع احد في نقاش دون توضيح المعاني والمصطلحات. كثير من الاشكالات سببها عدم وضوح المعاني والظن ان المعنى واضح لكنه غير واضح. فلاحظوا يا شيخ كيف فكك عبارة ومصطلحا مصطلحا - [01:56:22](#)

نعم ثم يقال له ما تعني بالافتقار؟ اتعني ان الذات ان الذات تكون فاعلة للصفات مبدعة لها او بالعكس ام تعني التلازم وهو الا يكون احدهما الا بالآخر. فان عنيت افتقار المفعول الى الفاعل فهذا باطل. فان الرب ليس - [01:56:48](#)

لصفاته اللازمة له بل لا يلزمه شيء معين من افعاله ومفعولاته. فكيف تجعل صفاته مفعولة له؟ وصفاته لازمة لذاته ليست من مفعولاته. وان عنيت التلازم فهو حق. وهذا كما يقال لا يكون موجودا الا ان يكون قديما واجبا - [01:57:08](#)

لنفسه ولا يكون عالما قادرا الا ان يكون حيا. فاذا كانت صفاته ملازمة لذاته كان ذلك ابلغ في الكمال من جواز التفريق بينهما فانه لو جاز وجوده بدون صفات الكمال لم يكن الكمال واجبا له بل ممكنا له. وحينئذ فكان يفتقر - [01:57:28](#)

في ثبوتها له الى غيره وذلك نقص مبتدع عليه كما تقدم بيانه. فعلم ان التلازم بين الذات وصفات الكمال هو كمال كمال قال فصل واما القائل انها اعراض لا تقوم الا بجسم مركب. والمركب ممكن محتاج وذلك عين - [01:57:48](#)

نقص فلمثبتة للصفات في اطلاق لفظ عرض على صفاته ثلاث طرق. منهم من يمنع ان تكون اعراضا. ويقول بل هي صفات ليست اعراضا كما يقول ذلك الاشعري وكثير من الفقهاء من اصحاب احمد وغيره. وهذا يدل على ان ابو الحسن الاشعري - [01:58:08](#)

آآ معتقده خير كثيرا من معتقد اتباعه الذين انتسبوا اليه يعني كلام الاشعري رحمه الله في الابانة واضح يقول لك انا على مذهب احمد بن حنبل وكلامه في مقالات الاسلاميين كذلك. حتى انه ما عنده الاعراض هذي يسميها صفات يسميها اعراضا. نعم - [01:58:26](#)

ومنهم من يطلق عليها لفظ الاعراض كعشام وابن كرام وغيرهما. ومنهم من يمتنع من اثبات والنفي كما قالوا في لفظ الغير. وكما امتنعوا عن مثل ذلك في لفظ الجسم ونحوه. فان قول القائل العلم عرض بدعة وقوله ليس بعرض بدعة. كما ان قوله ارقوا جسم بدعة - [01:58:48](#)

وقوله ليس بجسم بدعة وكذلك ايضا لفظ الجسم يراد به في اللغة البدن والجسد. كما ذكر ذلك الاصمعي وابو زيد وغيرهما من اهل اللغة واما اهل الكلام فمنهم من يريد به المركب ويطلقه على الجوهر الفرد بشرط التركيب او على الجوهرين او على اربعة جواهر - [01:59:08](#)

الجوهر الفرض هذا لفظ كلامي آآ حادث ليس له اصل في الدين ويقصدون به الجوهر الذي وصل الى مرتبة لا تقبل الانقسام يسمونه جوهر الفرد يعني خلاص هو آآ مرتبة لا تقبل الانقسام لكن طبعا علم الفيزياء الحديث نفى كلامه - [01:59:28](#)

فصار في عندنا الفيزيائيون يقولون ان اقل شيء في الجسم الذرة. صح طيب توصل البشر اليوم الى انشطار الذرة صح؟ عبر ما يسمى بالقبلة الذرية فلذلك هنا صار في تداخل بين علم الكلام وعلم الفيزياء. نقض علم الفيزياء الحديث كلام المتكلمين قديما. على كل حال - [01:59:55](#)

مقصودهم بالجوهر الفرض هو الاقل جزء من الجسم لا يقبل الانقسام. خلاص يعني هذا شيء نعم او ستة او ثمانية او ستة عشر او اثنين وثلاثين. او المركب من المادة والصورة. ومنهم من يقول هو الموجود او القائم - [02:00:20](#)

بنفسه وعامة هؤلاء وهؤلاء يجعلون المشار اليه متساوية في العموم والخصوص. فلما كان اللفظ قد صار يفهم منه معان بعضها حق وبعضها باطل صار مجملا. وحين اذ فالجواب العلمي ان يقال اتعني بقولك انها اعراض انها قائمة بالذات او صفة - [02:00:40](#)

الذات ونحو ذلك من المعاني الصحيحة ام تعني بها انها افات ونقائص؟ ام تعني بها انها تعرض وتزول ولا تبقى زمينك فان عنيت الاول فهو صحيح وان عنيت الثاني فهو ممنوع. وان عنيت الثالث فهذا مبني على قول من يقول الاعراض لا - [02:01:00](#)

زمينك فمن قال ذلك وقال هي باقية قال لا اسميها اعراضا. ومن قال بل العرض يبقى زمانين لم يكن هذا مانعا من تسميتها اعراض وقولك العرض لا يقوم الا بالجسم. فيقال لك هو حي عليم قدير عندك. وهذه الاسماء لا يسمى بها الا جسم - [02:01:20](#)

كما ان هذه الصفات التي جعلتها اعراضا لا يوصف بها الا جسم. فما كان جوابك عن ثبوت الاسماء كان لاهل الاثبات عن اثبات الصفات. ويقال له ما تعني بقولك هذه الصفات اعراض لا تقوم الا بجسم. اتعني بالجسم المركب الذي - [02:01:40](#) كان مفتقرا فاجتمع او ما ركب مركب فجمع اجزائه او او ما او ما امكن تفريقه وتبعيره وفصال بعضه عن البعض ونحو ذلك ام تعني به ام تعني به ما هو مركب من الجواهر الفردة او من المادة والصورة او تعني به ما يمكن الاشارة اليه - [02:02:00](#) او ما كان قائما بنفسه او ما هو موجود فان عنيت الاول لم يسلم ان هذه الصفات التي سميتها اعراضا لا تقوم الا بجسم بهذا تفسير وان عنيت به الثاني لم نسلم امتناع التلازم فان الرب تعالى موجود قائم بنفسه مشار اليه عندنا فلا نسلم - [02:02:20](#) التلازم على هذا التقدير. وقول القائل المركب ممكن ان اراد بمركب المعاني المتقدمة مثل كونه كان مفتقرا فاجتمع او ركب او مركب او يقبل الانفصال فلا نسلم المقدمة الاولى التلازمية وينعني بهما يشار اليه او ما يكون قائما بنفسه موصوفا بالصفات فلا - [02:02:40](#) نسلم اكتفاء الثانية فالقول بالاعراف مركب بالمقدمتين التلازمية واستثنائية بالفاظ مجملة. فاذا استفصل عن المراد حصل المنع والابطال لاحدهما او لكليهما واذا بطلت احدى المقدمتين على كل تقدير بطلت الحجة. وهذا على منهج الشيخ. اذا استفصل - [02:03:00](#)

وعلى المراد حصل المنع والابطال لاحدهما او كليهما. يعني لما يقول آ نفاة الصفات اثبات الصفات يجب ان نقول ان الله جسم مسكهم الشيخ اللي قال تعالوا شنو معنى جسم؟ ما الذي تقصدون بمعنى الجسم - [02:03:20](#) هل الجسم او ان هذه الصفات اعراض لا تقوم الا باجسام هل معناته ان الجسم هذا مركب مفتقر؟ احنا معاكم انا نفني هذا الشيء او ما ركب مركب فجمع اجزائه ولا امكن تفريقه وتبعيظه ولا ما تعني به هو مركب من الجوهر الفرد والمادة كل هذا احنا معاكم في - [02:03:37](#)

او تعني به ما يمكن الاشارة اليه اذا كنتم تقصدون الجسم بذلك احنا نكر نفني ذلك عن الله. صح؟ او ما كان قائما بنفسه او ما هو موجود فمعنى الكلام ان كلمة الجسم كلمة مجملة قد يطلق بها حق وقد يطلق بها باطل فلا ننفيها جملة ولا نقبلها - [02:03:57](#) جملة بل نفصل فنقبل الحق ونوصل الباطل. نعم. قال فصل واما قول القائل لو قامت به الافعال لكان محلا للحوادث والحادث ان اوجب له كمالا فقد عدمه قبله وهو نقص. وان لم يوجب وان لم يوجب له كمالا لم يجز وصفه به. فيقال اولاً - [02:04:21](#) هذا معارض بنظيره من الحوادث التي يفعلها فان كليهما حادث بقدرته ومشيئته. وانما يقترنان في محل وهذا التقسيم وارد على الجهتين وان قيل في الفرق المفعول لا يتصف به بخلاف الفعل القائل به قيل في جواب بل هم يصفونه بالصفات الفعلية - [02:04:41](#) صفات الى نفسية وفعلية فيصفونه بكونه خالقا ورازقا بعد ان لم يكن كذلك. وهذا التقسيم وارد عليهم الشيخ شيقول؟ ردا على اه نفاة الصفات قالوا لو اقامت به الافعال لو اثبتنا لله النزول والاستواء وغيرها من - [02:05:01](#) من صفات الافعال لكان محلا للحوادث فنحن لا نريد ذلك ونزله الله عن ذلك فننفيها عن الله عز وجل الشيخ رد عليهم فقال وهذا الرد يسمى في علم المناظرة آ النقض. يسمى النقض ومعنى النقض - [02:05:21](#) هو الاتيان بنظير المسألة على الخصم وقد اثبتتها في موضع اخر. يعني آ نفوا نسبة الصفات لله لانها محل الحوادث فنقول انتم اثبتتم ان هذه الافعال لله وهي حوادث فما الفرق - [02:05:41](#)

نفيتم الامر هنا واثبتتم نظيره هناك واضح؟ فما الفرق؟ الله فعل يعني اذا مات الانسان اليوم من الذي اماته؟ الله. والموت حادث طيب كيف تنسبون الحوادث لله من جهة الافعال وتنفونها عنه من جهة الصفات - [02:06:00](#) واضح؟ فبين الشيخ ان هذا تناقض. نعم. وقد اورده عليهم الفلاسفة في مسألة حدوث العالم. فزعموا ان صفات الافعال ليست صفة كمال ولا نقص. فيقال لهم كما قالوا لهؤلاء في الافعال التي تقوم به. انها ليست كمالا ولا نقصا - [02:06:27](#) فان قيل لابد ان يتصف اما بنقص او بكمال قيل لا بد ان يتصف من الصفات الفعلية اما بنقص واما بكمال. فان جاز ادعاء احدهما عن القسامين امكن الدعوة في الاخر مثله. والا فالجواب مشترك. واما المتفلسفة فيقال لهم القديم لا لا - [02:06:45](#) لا تحله الحوادث ولا يزال محلا للحوادث عندكم فليس القدم مانعا من ذلك عندكم. بل عندكم هذا هو الكمال الممكن الذي لا يمكن

غيره وانما نفوه عن واجب الوجود لظنهم عدم اتصافه به. وقد تقدم التنبيه على ابطال قوله في ذلك - [02:07:05](#) لا سيما وما قامت به الحوادث المتعاقبة يمتنع وجوده عن علة تامة ازلية موجبة لمعلولها. فان العلة الثابتة الموجبة يمتنع ان يتأخر عنها معلولها او شئ من معلولها ومات ومتى تأخر عنها شئ من معلولها كانت علة له بقوة لا - [02:07:25](#) واحتاج مصيرها علة بالفعل الى سبب اخر. فان كان المخرج لها من القوة الى الفعل هو نفسه صار فيه ما هو القوة وهو المخرج له الى الفعل. وذلك يستلزم ان يكون قابلا او فاعلا. وهم يمنعون ذلك الامتناع صفات التي يسمونها التركيب - [02:07:45](#)

وان كان المخرج له غيره كان ذلك ممتنع بالضرورة والاتفاق. لان ذلك ينافي وجوب الوجود. ولانه يتضمن الدور المعني ترسل في المؤثرات وان كان هو الذي صار فاعلا للمعين بعد ان لم يكن امتنع ان يكون علة تامة تنازلية فقدم الشئ فقدم الشئ - [02:08:05](#) من العالم فقد مشين من العالم يستلزم كونه علة تامة في الازل وذلك يستلزم الا يحدث عنه شئ بواسطة بغير واسطة وهذا مخالف للمشهود ويقال ثانيا في ابطال قول من جعل حدوث الحوادث ممتنعا هذا مبني على تجدد هذه الامور لتجدد الاضافات والاحوال والاعداء - [02:08:25](#)

فان الناس متفقون على تجدد هذه الامور. وفرق الابدى بينهما من جهة اللفظ. فقال هذه حوادث وهذه متجددات طرق لفظية لا تؤثر في الحقائق العلمية. فيقال تجدد هذه المتجددات ان اوجب له كمالا فقد عدمه قبله وهو نقص. وان اوجب - [02:08:49](#) فله نقصا لم يجز وصفه به. ويقال ثالثا الكمال الذي يجب اتصافه به هو الممكن الوجود. واما المبتنع فليس من الكمال الذي تصف به موجود والحوادث المتعلقة بقدرته ومشيبته يمتنع وجودها جميعا في الازل. فلا يكون انتفاؤها في الازل نقصا. لان انتفاء -

[02:09:09](#)

ليس بنقص ويقال رابعا اذا قدر ذات تفعل شيئا بعد شئ وهي قادرة على الفعل بنفسها وذات لا يمكنها ان تفعل بنفسها شيئا بل هي كالجماد الذي لا يمكنه ان يتحرك كانت الاولى اكمل من الثانية. فعدم هذا الفعل فعدم هذا هذه الافعال نقص بضرورة. واما وجودها - [02:09:29](#)

وبحسب الامكان فهو الكمال. ويقال خامسا لا نسلم ان عدم هذه مطلقا نقص ولا كمال. ولا وجودها مطلقا نقص نقص ولا كمال بل وجودها في الوقت الذي اقتضته مشيبته وقدرته وحكمته هو الكمال. ووجودها بدون ذلك نقص. وعدمها مع اقتضاء الحكمة - [02:09:49](#)

عدمها كمال ووجودها حيث اقتضت الحكمة وجودها هو الكمال. واذا كان الشئ الواحد يكون وجوده تارة كمالا وتارة نقصا كذلك عدمه بطل التقسيم المطلق. وهذا كما ان الشئ يكون رحمة من خلقه نحتاج اليه كالمطر. ويكون عذابا اذا ضره فيكون انزاله -

[02:10:09](#)

رحمة واحسانا والمحسن الرحيم متصف بالكمال. ولا يكون عدم الزانه حيث يضرهم نقصا بل هو عين رحمة واحسان. فهو محسن حين كان رحمة ومن عدمه حين كان العدم رحمة قال فصل واما نفي ما فيه صفات الخيرية المعينة فلا استلزامها التركيب المستلزم للحاجة والافتقار. فقد تقدم جواب نظيره فانه ان - [02:10:29](#)

لو تعلمون ما شاء الله يا احبة ان التقسيم صفات الله عز وجل ثلاثة اقسام وصفات خيرية وصفات فعلية. الصفات الخيرية التي يقصدون مثل صفة اليد. مثلا صفة الوجه آآ ونحوها. والصفات الفعلية مثل النزول. مثل آآ آآ المجيء او الاتيان. وجاء ربك الى -

[02:10:55](#)

الى اخره. نعم. قال واما نفي النا في الصفات الخيرية المعينة فلا استلزامها التركيب المستلزم للحاجة والافتقار. فقد تقدم جواب نظيره فانه ان اراد بالتذكير ما هو المفهوم منه في اللغة او في العرف العام او عرف بعض الناس. وهو ما ركبه غيره او كان متفرقا فاجتمع -

[02:11:20](#)

او ما جمع الجواهر الفرد او المادة والصورة او ما امكن مفارقة بعضه لبعض. فلا نسلم المقدمة الاولى ولا نسلم ان اثبات الوجه واليد مستلزم للتركيب بهذا الاعتبار. وان اريد به التلازم على معنى امتياز شئ عن شئ في نفسه. وان هذا ليس هذا فهذا لازم - [02:11:40](#)

في الصفات المعنوية المعلومة بالعقل كالعلم والقدرة والسمع والبصر فان الواحدة من هذه الصفات ليست هي الاخرى بل كل صفة ممتازة من بنفسها عن الاخرى وان كانتا متلازمتين يوصف بهما موصوف واحد ونحن نعقل هذا في صفات المخلوقين كابعاض الشمس واعراضها - [02:12:00](#)

فان اريد انه لا بد من وجود ما فان اريد انه لا بد من وجود ما فان اريد انه لا بد من وجود ما بالحاجة والافتقاد الى مباين له فهو ممنوع. وان يريد انه لا بد من وجود ما هو داخل في مسمى - [02:12:20](#) وانه يمتنع وجود الواجب بدون تلك الامور الداخلة في مسمى اسمه فمعلوم انه لا بد له من نفسه فلا بد له مما يدخل في وسماها بطريق الاولى والاخرى. واذا قيل هو مفتقر الى نفسه لم يكن معناه ان نفسه تفعل نفسه. فكذلك ما هو داخل فيها ولكن - [02:12:40](#) ان العبارة موهبة مجملة فاذا فسر المعنى زال المحذور ويقال ايضا نحن لا نطلق على هذا اللفظ الغير فلا يلزمه ان يكون محتاجا الى الغير فهذا من جهة الاطلاق اللفظي وما من جهة الدليل العلمي فالدليل دل على وجود موجود بنفسه لا فاعل ولا علة فاعلة وانه مستغني - [02:13:00](#)

عن كل ما يبائله. واما الوجود الذي لا يكون له صفة ولا يدخل في مسمى اسمه معنى من المعاني الثبوتية. فهذا اذا ادعى المدعي انه اما علي بوجوب الوجود وبالغنى وبالغني. فقيل لهم لكن هذا المعنى ليس هو مدلول الادلة. ولكن انت قدرت ان هذا مسمى الاسم وجعل - [02:13:20](#)

وجعل اللفظ دليلا على هذا المعنى لا ينفك ان لم يثبت ان المعنى حق في نفسه. ولا دليل لك على ذلك. من الدليل يدل على نقيضه فهؤلاء هؤلاء عمدوا الى لفظ الغني والقديم والواجب بنفسه فصاروا يحملونها يحملونها على معان تلتزم معان تناقض ثبوت الصفات - [02:13:40](#)

توسعوا في التعبير ثم ظنوا ان هذا الذي فعلوه هو موجب الادلة العقلية وغيرها وهذا غلط منهم. وهذا اللي شرحناه قبل قليل. المهم عمدوا الى وجعلوها هي الحاكمة على اه صفات الله. وتوسعوا في التعبير وظنوا ان هذا الذي فعلوه هو موجب الادلة العقلية وغيرها - [02:14:00](#)

وهذا خلل كبير. نعم. فموجب الادلة العقلية لا يتلقى لا يتلقى بمجرد التعبير وموجب الادلة السمعية تنقى من عرف المتكلم بالخطاب لا من الوضع المحدث فليس لاحد ان يقول ان الالفاظ التي جاءت في القرآن موضوعة - [02:14:20](#) بمعنى موضوعة لمعاني ثم يريد ان يفسر مراد الله بتلك المعاني هذا من فعل اهل الالحاد المفترين. فان هؤلاء عبدوا الى معاني ظنوها ثابتة فجعلوها هي معنى الواحد والواجب والغني والقديم ونفي المثل ثم عمدوا الى ما جاء في القرآن والسنة من تسمية الله تعالى بانه احد - [02:14:39](#)

واحد علي علي ونحو ذلك من نفي المثل والكفر والمثل من نفي المثل والكفر عنه. فقالوا هذا يدل على المعاني التي بهذه الاسماء وهذا من اعظم الافتراء على الله. وكذلك المتفلسفة عبدوا الى لفظ الخالق والفاعل والصانع والمحدث. ونحو ذلك - [02:14:59](#) فوظعوها لمعنى ابتدعوه وقسموا الحدوث الى نوعين ذاتي وزماني. وارادوا بالذات كون المربوب مقارنا للرب ازلا وابدا. فاذا اللفظ على هذا المعنى لا يعرف في لغة احد من الامم. ولو جعلوا هذا اصطلاحا لهم لم تنازعهم فيه. لكن قصدوا بذلك التلبيس على الناس - [02:15:19](#)

وان يقولوا نحن نقول بحدوث العالم وان الله خالق له وفاعلا له وصانع له ونحو ذلك من المعاني التي يعلم بالاضطرار انها تقتضي تأخر المفعول لا يطلق على ما كان قديما بقدم الرب مقارنا له ازلا وابدا. وكذلك فعل من فعل بلفظ المتكلم وغير ذلك من الاسماء. ولو فعل هذا بكلام سيبويه - [02:15:39](#)

لفسد ما ذكروه من النحو والطب. ولو فعل هذا بكلام احاد العلماء كمالك والشافعي واحمد وابي حنيفة. لفسد العلم بذلك ولكان ملبوسا عليهم فكيف اذا فعل هذا بكلام رب العالمين؟ الله اكبر صدق. يعني آآ هذا الكلام - [02:15:59](#) تحريف الكلام بمعناه وصرف اللفظ عن ظاهره والتأويلات لو فعلت باحاد البشر لافسدوا المعاني. وظل بها الناس لا بقي طب ولا بقي

فقه ولا بقي حديث. اذا قال المؤلف كذا يقولون لا مو قصده كذا قصده وكذا - [02:16:19](#)

ما بقي علم فكيف يفعل مثل ذلك في كلام الله عز وجل؟ نعم. وهذه طريقة الملاحظة الذي نلحد في اسماء الله واياته ومن شاركه في بعض ذلك مثل قول من يقول الواحد الذي لا ينقسم. ومعنى قوله لا ينقسم اي لا يتميز منه شيء عن شيء. ويقول لا تقوى به صفة ثم

زعموا ان - [02:16:37](#)

عدوة واحدة في القرآن يراد به هذا ومعلوم ان كل ما في القرآن من اسم الواحد والاحد كقوله تعالى وان كانت وان كانت واحدة فلها النصف قالت احدهما يا ابتي استأجر. وقوله ولم يكن له كفوا احد. وقوله وان احد من المشركين استجارك. وقوله ذرني ومن خلقت

وحيدا - [02:16:57](#)

وامثال ذلك يناقض ما ذكره فان هذه الاسماء اطلقت على قائم بنفسه مشار اليه يتميز منه شيء عن شيء وهذا الذي يسمونه وفي اصطلاحهم جسما وكذلك اذا قالوا الموصوفات تتماثل والاجسام تتماثل وارادوا ان يستدلوا بقوله تعالى ليس كمثل

شيء - [02:17:17](#)

في مسمى هذه الامور التي سموها سموها بهذه الاسماء في اصطلاحهم الحادث. كان هذا افتراء على القرآن فان هذا ليس هو المثل في لغة العرب ولا لغة القرآن ولا غيرها قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فنفي مماثلة هؤلاء مع اتفاقهم

في الانسانية فكيف يقال - [02:17:37](#)

الى لغة العرب توجب ان كل ما يشار اليه مثل كل ما يشار اليه. وقال تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد لرمذات العباد التي لم مثلها في البلاد فاخبر انه لم يخلق مثلها في البلاد وكلاهما بلد. فكيف يقال ان كل دسم فهو مثل لكل دسر في لغة العرب حتى يحمل على ذلك -

[02:17:57](#)

قوله ليس كمثل شيء وقد قال الشاعر ليس كمثل الفتى زهير وقال ما ان كمثلهم في الناس من بشر ولم يقصد هذا ان ينفي وجود جسر من الاجسام وكذلك لفظ التشابه ليس هو التماثل في اللغة. قال تعالى واتوا به متشابهها. وقال تعالى متشابه وغير متشابه ولم

يرد به شيئا هو - [02:18:17](#)

مماثل في اللغة وليس المراد هنا كون الجواهر متماثلة في العقل او ليست متماثلة. فان هذا مبسوط في موضعه. بل المراد ان اهل اللغة بها نزل القرآن لا يجعلون مجرد هذا موجبا لاطلاق لاطلاق اسم المثل. ولا يجعل نافي المثل نفيا لهذا. فحمل القرآن على ذلك -

[02:18:37](#)

كذب على القرآن. نعم. حمل القرآن على ذلك كذب على القرآن. ان تدعي ان هذه الاصطلاحات الواردة في الايات. المقصود بها كذا وكذا؟ يعني ذلك قول الله سبحانه وتعالى آآ كل ذلك كان عند ربك مكروها. هل المكروه في الاية هنا - [02:18:57](#)

نفس المكروه عند الفقهاء؟ لا المكروه عند الفقهاء الذي نهى الله عنه او نهى الشارع عنه نهيا غير جاز والايات وردت في ايش؟ في القول على الله وفي الافتراء محرمات. المقصود تحميل معاني القرآن - [02:19:17](#)

ما لا تحتل لمجرد تشابه العبارات هذا من الكذب على القرآن. وهذا ما فعله اهل البدع في هذه المصطلحات. فيقولون الجسم الواحد الذي هو معناه الذي لا ينقسم. منو قال لكم؟ من اين اتيتم بذلك؟ من اين فسرتهم هذه اللفظة القرآنية بهذا المعنى اللي ابتدعتموه؟ من

اين - [02:19:38](#)

والمشكلة انهم جعلوها مسلمة ارادوا ان يحاكموا كل النصوص الشرعية عليه. نعم. قال هو قول القائل المناسبة لفظ مجمل فانه قد يراد بها التولد والقرابة فيقال هذا نسيم فلان ويناسبه. اذا كان بينه قرابة مستندة الى - [02:19:58](#)

الولادة والادمية والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك ويراد بها المماثلة فيقال هذا يناسب هذا اي يماثله والله سبحانه وتعالى احد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ويراد بها الموافقة في معنى من المعاني وضدها المخالفة. والمناسبة بهذا الاعتبار ثابتة

فان اولياء الله تعالى يوافقونه في - [02:20:18](#)

لما يأمر به فيفعلونه وفيما يحبوه فيحبونه وفيما نهى عنه فيتركونه. وفيما يعطيه فيصيبونه والله وتر يحب الوتر. جميل يحب

الجمال عليم يحب العلم نظيف يحب النظافة محسن يحب المحسنين مقسط يحب المقسطين. الى غير ذلك من المعاني. بل هو سبحانه يفرح بتوبة التائب اعظم من - [02:20:38](#)

فاقد لراحته عليها طعامه وشرابه في الارض المهلكة اذا وجدها بعد اليأس. فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اريد بمناسبة هذا وامثاله فهذه المناسبة حق وهي من صفات الكمال كما -

[02:20:58](#)

الاشارة اليه فان من يحب من يحب صفات الكمال اكمل ممن لا فرق عنده بين صفات النقص والكمال. او لا يحب صفات الكمال واذا قدر وجودان احدهما يحب العلم والصدق والعدل والاحسان ونحو ذلك. والآخر لا فرق عنده بين هذه الامور وبين الجهل والكذب

والظلم ونحو ذلك - [02:21:18](#)

لا يحب هذا ولا يبغض هذا كان الذي يحب تلك الامور اكمل من هذا. فدل على ان من جرده عن صفات الكمال والوجود بان لا يكون له علم الجماد فالذي يعلم اكمل منه ومعلوم ان الذي يحب المحمود ويبغض المذموم اكمل ممن يحبهما او يبغضهما. واصل هذه -

[02:21:38](#)

المسألة الفرق بين محبة الله ورضاه وغضبه وسخطه وبين ارادته كما هو مذهب السلف والفقهاء. واكثر المثبتين للقدر من اهل السنة وغيرهم وصارت طائفة من القدرية والمثبتين للقدر الى انه لا فرق بينهما. ثم قالت القدرية هو لا يحب الكفر والفسوق والعصيان ولا -

[02:21:58](#)

يريد ذلك فيكون ما لم يشأ. ويشأ ما لم يكن. وقالت المثبتة ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. واذا قد اراد الكفر والفسوق والعصيان ولم يرد دينه او اراده من الكافر ولم يرد من المؤمن. فهو لذلك يحب الكفر والفسوق والعصيان. ولا يحبه دينه - [02:22:18](#)

يحب من الكافر ولا يحبه من المؤمن وكلا القولين خطأ مخالف للكتاب والسنة واجماع سلف الامة وائمتها. فانهم متفقون على انهم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وانه لا يكون شيء الا بمشيئته. ومجمعون ومجمعون على انه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر.

وان - [02:22:38](#)

يبيتون يبيتون ما لا يرضى من القول. والذين نفوا محبته بنوها على هذا الاصل الفاسق. اذا هنا رد من الشيخ على من يقول لا تثبت صفة المحبة لله لان فيها مناسبة بينه وبين خلقه وهذا لا يجوز. بين الشيخ نقول ما المانع ان نطلق المناسبة - [02:22:58](#)

لان المناسبة لها معاني فاسدة وباطلة. ومن المعاني عفوا معاني فاسدة وصحيحة. ومن المعاني الصحيحة الموافقة والله سبحانه وتعالى جميل يحب الجمال. ما في مانع ان الله جميل ويحب الجمال. وتر ويحب الوتر. فبين ان ما المانع يعني لماذا جعلت -

[02:23:18](#)

كلمة مناسبة فيها اشكالية ما فيها اشكالية. نعم. قال فصل واما قول القائل الرحمة ضعف وخور في الطبيعة وتألم على فهذا باطل. اما اولا فلان الضعف والخور مذهب من الادميين والرحمة ممدوحة. وقد قال تعالى وتواصوا بالصبر - [02:23:38](#)

وتواصوا بالمرحمة وقد نهى الله عباده عن الوهن والحزن. فقال تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. وندبهم الى الرحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تنزع الرحمة الا من شقي. وقال من لا يرحم لا يرحم. وقال الراحمون

يرحمهم الرحمن - [02:23:58](#)

ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء. وما حال ان يقال لا ينزع الضعف والخور الا من شقي. ولكن لما كانت الطعمة تقارن في حق كثير من - [02:24:18](#)

الناس الضعف والخور كما في رحمة النساء ونحو ذلك. ظن الغالط انها كذلك مطلقا. وايضا فلو قدر انها في حق المخلوقين لذلك لم يجب ان تكون في حق الله تعالى مستلزمة لذلك. كما ان العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام فينا يستلزم من النقص والحاجة -

[02:24:28](#)

ما يجب تنزيهه الله عن تنزيهه الله عنه. وكذلك الوجود والقيام بالنفس فيما يستلزم احتياجا الى خالق يجعلنا موجودين. والله منزه في

وجوده ما يحتاج اليه وجودنا فنحن وصفاتنا وافعالنا مقرونون بالحاجة الى الغير. والحاجة لنا امر ذاتي لا لا يمكن ان نخلو عنه. وهو سبحانه - [02:24:48](#)

الغني له امر ذاتي لا يمكن ان يخلو عنه فهو بنفسه حي قيوم واجب الوجود. ونحن بانفسنا محتاجون فقراء فان فاذا كان قتلانا وصفاتنا وافعالنا وما اتصفنا به من الكمال من العلم من القدرة وغير ذلك ومقرون بالحاجة والحلوث والانكار. لم يجب ان -

[02:25:08](#)

يقول لله ذات ولا صفات ولا افعال ولا يقدر ولا يعلم. لكون ذلك مناسب للحاجة فينا. فكذلك الرحمة وغيرها اذا قدر ان انها في حقنا ملازمة للحاجة والضعف لم يجب ان تكون في حق الله ملازمة لذلك. وايضا فنحن نعلم بالاضطرار ان ان اذا - [02:25:28](#)

موجودين احدهما يرحم غيره فيجلب له المنفعة ويدفع عنه المضره. والآخر قد استوى عنده هذا وهذا. وليس ليس عنده ما يقتضي جلب منفعة ولا دفع مضره كان الاول اكمل. واضح هذا المعنى يا احبة؟ هذا ايضا يعني الان الشيخ يعني هذه الرسالة الحقيقية -

[02:25:48](#)

اه قيمتها تكمن في نفض كل شبهات المؤولة والمعطلة في تبرير تعطيلهم وتأويلهم. اتى على شبهاتهم واحدة واحدة ونقضها. كل ما قالوه نحن نأول ذلك لاجل ان هذا يستلزم انه جسم - [02:26:08](#)

يستلزم انه كذا. لما يأتون لصفة الرحمة يقولون لا لا تثبت الرحمة لله. نقول ارادة الانعام. لو تلاحظون في كتب الاشاعرة وغيرهم فلما في اول حتى بعض الفقهاء الذين تأثروا بالاشاعرة - [02:26:28](#)

لما يشرحون بسم الله الرحمن الرحيم قالوا الرحمن والرحيم صفتان لله يقصد بهما ارادة الانعام فاول الرحمة بالارادة ليش لما تناقشهم يقول لك لان الرحمة اه تقتضي رقة وخور ومش عارف ايش وكذا. فالشيخ رد عليهم برده - [02:26:45](#)

الرد الاول يقول من حصر الرحمة في هذا؟ الرحمة ليست بالضرورة كلها خور وضعف وو الى فالرحمة آآ يعني فيها ما يكون عن خور وفيها ما يكون عن خلاف ذلك. هذا واحد - [02:27:08](#)

اثنين لو سلمنا جدلا ان الرحمة في حق المخلوقين خور وضعف وكذا. لكن احنا يعني في حق الله اه ليست كمثل شيه وكون الرحمة في حق المخلوقين تستلزم ذلك لا يعني انها تستلزم في حق الله ذلك - [02:27:27](#)

وبالتالي اه ما في مانع ان يوصف الله عز وجل بالرحمة حقيقة. يقول هو رحمن حقيقة ولا نأول الرحمة فنقول ارادة الانعام او ارادة نعم. قال فصل واما قول القائل الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام. فليس بصحيح في حقنا. بل - [02:27:46](#)

الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا يكون هناك انتقام اصلا. وايضا فغليان دم القلب يقارنه الغضب. ليس ان مجرد هو غليان دم القلب. كما ان الحياء يقارن حمرة الوجه. والوجل يقارن صفرة الوجه. لا انه هو وهذا لان النفس اذا - [02:28:08](#)

قام بها دفع المؤذي فان استشعرت القدرة فاض الدم الى الخارج فكان منه الغضب. وان استشعرت العجز او ان استشعرت العجز عاد الدم او الى داخل فاصفظ الوجه كما يصيب الحزين. وايضا فلو قدر ان هذا هو حقيقة غضبنا لم يلزم ان يكون غضب الله تعالى مثل غضب - [02:28:28](#)

كما ان حقيقة ذات الله ليست مثل ذاتنا فليس هو مماثلا لنا لا لذاتنا ولا لارواحنا وصفاته كذاته ونحن نعلم بالاضطرار اننا اذا قدرنا موجودين احدهما عنده قوة يدفع بها الفساد والآخر لا فرق عنده بين الصلاح والفساد كان الذي عنده تلك القوة اكمل - [02:28:48](#)

ولهذا يذم من لا غيره له على الفواحش كالديوث. ويذم من لا حمي حمية له. ومن لا حمية له يدفع بها الظلم عن المظلومين. ويمدح الذي له غيره يدفع بها الفواحش وحمية يدفع بها الظلم ويعلم ان هذا ويعلم ان هذا اكمل من ذلك. ولهذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم - [02:29:08](#)

الرب الاكلمية في ذلك فقال في الحديث الصحيح لا احد اغير من الله لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر من يا بطل وقال اتعجبون من غيرة سعد ان اغير منه والله اغير مني. وقول القائد ان هذه انفعالات نفسانية فيقال كل ما - [02:29:28](#)

سوى الله مخلوق من فعل ونحن وذواتنا منفعة فكونها انفعالات فينا لغيرنا نعجز عن دفعها لا يوجب ان يكون الله مفعلا لها عاجزا عن

دفعها وكان كل ما يجري في الوجود فانه بمشيئته وقدرته لا يكون الا ما يشاء ولا يشاء الا ما يكون له الملك وله الحمد - [02:29:48](#)  
لا قال فصل وقول القائل ان الضحك خفة الروح. ليس بصحيح وان كان ذلك قد يقارنه. ثم قول القائل خفة الروح ان اراد به  
وصفا مذموما فهذا يكون لما لا ينبغي ان يضحك منه. والا فالضحك في موضعه المناسب له صفة - [02:30:08](#)  
وكمال واذا قدر حيان احدهما يضحك مما يضحك منه ولا خوف لا يضحك قط كان الاول اكمل من الثاني ولهذا قال النبي صلى الله  
عليه وسلم ينظر اليكم الرب قانطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. فقال له ابو زيد العقيلي يا رسول الله - [02:30:28](#)  
اويضحك الرب؟ قال نعم. قال لن نعدم من رب يضحك خيرا. فجعل الاعرابي العاقل لصحته في صحة فطرته ضحكه على احسانه  
وانعامه فدل على ان هذا الوصف مقرونا بالاحسان المحمود. وانه من صفات الكمال والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم  
بذلك - [02:30:48](#)

وقد قيل في اليوم الشديد العذاب انه يوما انه يوما عبوسا قمطريرا. وهذا الحديث فيه رد على اه المفوضة مفوضة المعنى الذين  
ينفون ان يفهم من صفات الله معا هذا الحديث رد عليهم. كيف؟ النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الاعرابي فهم الضحك. صح -  
[02:31:08](#)

ما قال له لا الضحك لا يروح ذهنك للضحك المعين لا لا وافقه واقره لما قال الاعرابي لن نعدم من رب يضحك خيرا. واقره النبي عليه  
الصلاة والسلام. وهذا الذي فعله الاعرابي هو المطلوب من المؤمن - [02:31:35](#)  
امام قراءة واستماع صفات رب العالمين يعني مع الاسف الشديد بعض الناس لا يفهم من آيات الصفات الا المعارك العقديّة مع صحتها  
ما عندنا مشكلة ندافع عن الدين ونرد على المبتدعين ولكن هناك افاق اخرى في - [02:31:55](#)  
الله تغفل عنها وهي تأمل هذه الصفات وان يحدث لنا كما حدث لهذا الاعرابي. لما قال اه لن من رب يضحك خيرا شوف شلون اثرت  
عليه الصفة اثرت فيه وهذا الذي ينبغي ان يكون عليه المؤمن وهذا هو الاصل اصلا في آيات الصفات مو الاصل فيها الردود وانما  
الاصل فيها التدبر والتأمل - [02:32:20](#)

والاستفادة الى اخره. نعم وقد روى ان الملائكة ان الملائكة قالت لادم حياك الله وبياك ان يضحكك والانسان حيوان ناظم ضاحك وما  
يمييز عن البهيمة صفته كمال فكما ان النطق صفته كمال فكذلك الضحك صفته كمال. فمن يتكلم اكمله لمن لا يتكلم ومن يضحك اكمل  
ممن لا يضحك - [02:32:45](#)

واذا كان الضحك فينا مستلزما للشئ من النقص فالله منزّه عن ذلك وذلك الاكثر مختص لا عام فليس حقيقة الضحك مطلقا مقرونة  
نقص كما ان ذواتنا وصفاتنا مقرونة بالنقص ووجودنا مقرون بالنقص ولا يلزم ان يكون الرب موجدا والا تكون له ذات. ومن هنا ضلت  
- [02:33:08](#)

قرباضة الغلاة كصاحب الاقليم وامثاله فارادوا ان ينفوا عنه كل ما يعلمه القلب وينطق به اللسان من نفي واثبات. فقالوا لا نقول ولا لا  
موجود ولا موصوف ولا لا موصوف لما في ذلك على زعيمه من التشبيه وهذا يستلزم ان يكون ممتنعا وهو مقتضى التشبيه بالمتنوع -  
[02:33:28](#)

تشبيه الممتنع على الله ان يشارك المخلوقات في شئ من خصائصها وان يكون مماثلا لها في شئ من صفاته كالحياة والعلم والقدرة  
فانه من يوسف بها تماثل صفة الخالق صفة المخلوق كالحديث والموت والفناء والانكار. قال فصل واما قوله التعجب استعظام  
للمتعجب منه - [02:33:48](#)

قالوا نعم وقد يكون مقرونا بجهر بسبب التعجب. وقد يكون لما خرج عن نظائره والله تعالى بكل شئ عليم. فلا يجوز عليه الا يعلم  
سبب بل يتعجب لخروجه عن نظائره تعظيما له. والله تعالى يعظم ما هو عظيم. اما لعظمة لعظمة سببه او - [02:34:08](#)  
فانه وصف بعض الخير بانه عظيم. ووصف بعض الشر بانه عظيم. فقال تعالى رب العرش العظيم. وقال ولقد اتيناك سبعا الى المثاني  
القرآن العظيم. وقال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تشبيها. واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما. وقال ولولا ان  
سمعتموه - [02:34:28](#)

ثم يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانه هذا بهتان عظيم. وقال ان الشرك لظلم عظيم. ولهذا قال تعالى بل عجبتم ويسخرون على قراءة الظماً فهنا هو عجب من كفرهم مع وضوح الأدلة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي اثر هو وامراته ضيفهما - [02:34:48](#) لقد عجب الله وفي لفظي في الصحيح لقد ضحك الله الليلة من صنعكما البارحة وقال ان الرب ليعجب من من عبده اذا قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. يقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب الا انا. وقال عجب ربك من شاب ليست له صوبة. وقال عجب ربك من راعي غنم - [02:35:08](#)

على رأس شظية يؤذن ويقيم فيقول الله انظروا الى عبدي او كما قال ونحو ذلك. فلا حاجة لتأويل العجب. ان تقول العجب فيه آ استعظام ومتعجب منه والله ينزه عن ذلك. منو قال - [02:35:28](#)

قعدوا قواعد وارادوا ان يحاكموا النصوص عليها. لا العجب الاستعظام امر يعني تعظيم العظيم. والله عز وجل يعظم العظيم ووصف في كتابه الكريم اشياء بالعظمة. ما المانع في ذلك؟ ما النقص في ذلك؟ لا يوجد نقص. نعم. قال فصل واما - [02:35:43](#) قول القائل لو كان في ملكه ما لا يريد له كان نقصا. وقول الاخر لو قدر وعذب لكان لو قدر وعذب لكان ظلما والظلم نقص فيقال اما المقالة الاولى فظاهرة فانه اذا قدر انه يكون في ملكه ما لا يريد وما لا يقدر عليه وما لا يخلقه ولا يحدثه لكان نقصا - [02:36:05](#) من وجوه احدها انفراد شئ من الاشياء عنه بالاحداث نقص. لو قدر انه في غير ملكه فكيف في ملكه؟ فانا نعلم انا لفرضا اثنين

احدهما يحتاج اليه كل شئ ولا يحتاج الى شئ والاخر يحتاج اليه بعض الاشياء ويستغنى عنه بعضها - [02:36:25](#) تغني عنه بعضها كان الاول وكان الاول اكمل فنفس خروج شئ عن قدرته وخلق نقص وهذه دلائل وحدانية فان الاشتراك نقص لكل من المشتركين وليس الكمال المطلق الا في الوحداية. فانا نعلم ان من قدر بنفسه كان اكمل ممن يحتاج الى معين. ومن - [02:36:45](#) ومن فعل الجميع بنفسه فهو اكمل ممن له مشارك ومعاون على فعل البعض. ومنه ومن افتقر اليه كل شئ فهو اكمل ممن استغنى عنه بعض الاشياء ومنها ان يقال كونه خانقا لكل شئ وقادر على كل شئ اكمل من كونه خالقا للبعض وقادر على البعض والقدرية -

[02:37:05](#)

لا يجعلونه خالقا لكل شئ ولا قادرا على كل شئ. هنا هذا الفصل خرجنا عن باب الاسماء والصفات ودخلنا في باب القدر زين؟ آ اراد ان يرد على آ المعتزلة الذين اصلوا ضمن اصولهم الخمسة اصل العدل - [02:37:25](#)

والمعتزلة كما تعلمون قدرية في باب القدر زين؟ والقدرية عكس الجبرية. الجبرية الذين يدعون ويزعمون ان الله اجبر الخلق على افعالهم والقدرية بالعكس يقولون الله سبحانه وتعالى لم يقدر افعال الخلق افعال العباد ولم يخلقها - [02:37:47](#) وان الامر الف يعني كل واحد خلق فعله. فاثبتوا لله عز وجل في كونه وخلق ما لا يفعل ولا يريد وهذا لا شك انه يعني اه اساءة في جناب رب العالمين سبحانه وتعالى. فالقدرية لا يجعلونه خالق لكل شئ - [02:38:12](#)

لانهم يقولون ان العباد هم الذين خلقوا افعالهم. ولا قادرا على كل شئ. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. نعم والمتفلسفة القائلين بانه علة غائية شر منهم. فانهم لا يجعلونه خالقا لشيء من حوادث العالم. لا لحركات الافلاك ولا غيرها من - [02:38:32](#)

المتحركات ولا خالقا لما يحدث بسبب لما يحدث بسبب ذلك. ولا قادرا على شئ من ذلك ولا عالم بتفاصيل ذلك. والله سبحانه تعالى يقول الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله - [02:38:52](#) قد احاط بكل شئ علما وهؤلاء ينظرون في العالم ولا يعلمون ان الله على كل شئ قدير ولا ان الله قد احاط بكل شئ علما. ومنها ان اذا قدرنا مالكين احدهما يريد شيئا فلا يكون ويكون ما لا يريد. والاخر لا يريد شيئا الا كان ولا يكون الا ما يريد. علمنا بالضرورة ان هذا اكمل. وفي الجملة - [02:39:12](#)

قوم مثبتة للقدرة يتضمن انه خالق كل شئ وربيه ومليكه وانه على كل شئ قدير وانه ما شاء كان فيقتضي كمال خلقه وقدرته ومشيئته ونفاة القدر يسلبونه هذه الكمالات. واما قوله ان التعذيب على المقدر ظلم منه. فهذه دعوة مجردة - [02:39:32](#) ليست معهم فيها الا قياس الرب على انفسهم. ولا يقول عاقل ان كل ما كان نقصا من اي موجود كان لزم ان يكون نقصا من الله بل ولا يقبح هذا من الانسان مطلقا. بل اذا كان له مصلحة في تعذيب بعض الحيوان وان يفعل وان يفعل به ما فيه تعذيب له حسن ذلك -

كالذي يصنع القزح فانه هو الذي يسعى في ان دودة القز في ان دود القز ينسجه ينسج ينسجه فما يسعى ثم يسعى في ان يلقى ان يلقى في الشمس ليحصل له المقصود من القزف. وهو هنا له سعى سعى في حركة الدود التي كانت سبب تعذيبه - [02:40:12](#) وكذلك الذي يسعى في ان يتوارد له ماشية وتبيض له دجاج ثم يذبح ذلك لينتفع به. فقد تسبب في وجود ذلك الحيوان تسببا افضى الى عذابه لمصلحة لمصلحة له في ذلك. ففي الجملة الانسان يحسن منه ايلام الحيوان لمصلحة الراجحة في ذلك فليس - [02:40:32](#) جنس هذا مفهوما ولا قبيحا ولا ظلما. وان كان من ذلك ما هو ظلم. وحينئذ فالظلم من الله اما ان يقال هو ممتنع لذاته لان الظلم تصرف في غير ملكه والله له كل شيء او الظلم مخالفة الامر الذي تجب طاعته. والله تعالى يبتلع منه التصرف في ملك غيره -

اما مخالفة امر من يجب عليه طاعته فاذا كان الظلم ليس الا هذا وهذا امتنع الظلم منه واما ان يقال هو ممكن لكنه سبحانه لا يفعله لغناه ولعلمه بقبحه ولاخباره انه لا يفعله ولكمال نفسه يمتنع وقوع الذل منه. اذ كان العدل والرحمة من لوازم ذات - [02:41:12](#) كيف يمتنع انتصافه بنقيض صفات الكمال التي هي من لوازمه على هذا القول فالذي يفعله لحكمة اقتضت ذلك كما ان الذي يمتنع من فعله لحكمة تقتضي تنزيهه عنه. وعلى هذا فكل ما فعله علمنا ان له فيه حكمة. وهذا يكفيننا من حيث من حيث الجملة. وان لم نعرف -

وعدم علمنا بتفصيل حكمته بمنزلة عدم علمنا بكيفية ذاته. وكما ان ثبوت صفات الكمال له معلوم لنا او وعما كونه ذاته فغير معلومة لنا فلا نكذب بما علمناه ما لم نعلمه. وكذلك نحن نعلم انه حكيم فيما يفعله ويأمر به - [02:41:52](#) وعدم علمنا بالحكمة في بعض الجزئيات لا يكدر في علمنا من اصل حكمته. فلا نكذب بما علمناه من حكمته ما لم نعلمه من تفصيلها ونحن نعلم ان من علمه ان من علم ان من علم اهل الحساب والطب ونحوه ولم يكن متصفا بصفاتهم التي استحقوا بها ان -

الحساب والطب والنحو لم يمكنه ان يقدر فيما قالوه لعدم علمه بتوجيهه. والعباد ابعد عن ابعد عن معرفة وحكمته في خلقه من معرفة عوامهم بالحساب. والطب والنحو فاعتراضهم على حكمته اعظم جهلا وتكلفا للقول بلا علم من العامين - [02:42:32](#) اذا قدح في الحساب والطب والنحو بغير علم بغير علم بشيء من ذلك. نعم. وهذا الرد من الشيخ طبعا رد جميل جدا. اه بعد ان ذكر آ اصل المعتزلة لماذا نفوا آآ - [02:42:52](#)

القدر ونفوا خلق الله للادار قالوا لان آآ لو كان في ملكه ما لا يريد لكان نقصا. ولو قدر وعذب لكان ظلما فهذه الحجة هي حجة قديمة حجة الملاحدة قديما - [02:43:09](#)

فيقولون الله سبحانه وتعالى ازاء ما يحدث من شرور في العالم اما انه عالم بها وعاجز عن ازالتها او انه مرید لها ومقدر لها لا يريد ازالته اما انه عاجز او راغب فيها - [02:43:28](#)

واضح؟ وفي كلا الحالتين لا ينبغي ان يكون الها. هذه حجة الملاحدة. والمعتزلة هروبا من هذه الحجة الباطلة. نفوا القدرة. قال خلاص اذا الله ما خلق حتى لا ينسبوا لله خلق الشرور. واضح - [02:43:50](#)

فالشيخ رد عليهم بردود رائعة جدا ويعني من اراد التفصيل انا لي محاضرة كاملة في هذه الجزئية بنقطة مشكلة الشر. موجودة في اليوتوب فيها اصول سبعة مهمة جدا. جزء منها ما ذكره الشيخ هنا. في قضية ان المتصرف في - [02:44:09](#)

فيه ما ظلم وقضية العلم اننا ان الله عليم ونحن لا نعلم فلا يجوز العتراء مثل ما ذكر الشيخ المثال اهل الطب والحذاق الحساب. ما يصير انت ما تعرف الطب تروح تعترض على طبيب - [02:44:28](#)

ولا لا الغلط ايش قاعد تسوي لا الطبيب يقول لك انت ايش فهمك ايش عرفك لذلك الله سبحانه وتعالى قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ثم قال والله - [02:44:45](#)

يعلم وانتم لا تعلمون فعلل سبحانه وتعالى منع الاعتراض على اقدار الله لاننا ما نعلم. وفي قصة الملائكة واذ قالت الملائكة آآ اتجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ماذا قال الله؟ قال اني اعلم ما لا تعلمون - [02:45:00](#)

فعدم علمنا هو الذي اه لا يجعلنا نفهم الحكمة. ولكن عدم علمنا لا يعني عدم وجود الحكمة فلا بد ان نؤمن ان الله حكيم وليس من لوازم هذا الايمان ان نعرف تفاصيل كل حكمة. مو شرط. مو لازم تعرف. ليش هذا - [02:45:27](#)

لماذا حصلت هذه الحرب لماذا حصلت الزلازل في المكان الفلاني يجب ان نؤمن انها حدثت في فعل الله هذا واحد وانها حدثت لحكمة هذا اثنين. ما هي الحكمة؟ مو لازم تعرفها - [02:45:47](#)

يكفي ان تعرف انها لحكمة وان علمك قاصر وان علم الله بالغ. وان حكمته آآ بالغة سبحانه وبس ما هي الحكمة؟ نقول الله ما ندري وقصة الخضر مع موسى عليه السلام في سورة الكهف مثال عملي في القرآن على هذا المعنى - [02:46:05](#)

فان موسى عليه السلام ما سبب اعتراضه على الافعال الثلاثة عدم العلم رغم ان ظاهر هذه الافعال شر. صح؟ تكسير سفينة وقتل طفل وعمل بدون صح؟ لذلك اعترض وهو نبي من انبياء الله - [02:46:31](#)

فظهر بعد ذلك ان علمه هو السبب عدم علمه بالحكمة هو سبب هذا الاعتراف. واضح؟ لذلك في الحديث في البخاري حديث موسى والخضر ان الخضر عليه السلام هو الصحيح انه نبي بالمناسبة - [02:46:53](#)

آآ لما ركبوا في البحر اتى عصفور ونقر نقرة في في البحر. فقال الخضر عليه السلام يا موسى ان مثل علمي وعلمك امام علم الله كمثل ما انقص هذا العصفور من هذا البحر - [02:47:10](#)

وعلى الايراد هذا في الحديث في سياق هذه القصة دليل واضح. عندنا قصة الملائكة في القرآن قصة موسى والخضر. دليل واضح على الموضوع المهم والذي مع الاسف اصبح يؤثر على كثير من الناس. لماذا اه يموت الاطفال ولماذا يقتل - [02:47:29](#)

فلماذا كذا؟ فيثير عندهم اشكال. فيجب تحرير هذه المسألة وتوضيحها للناس وتبسيطها وتقريبها للناس قدر المستطاع نعم قال وهذا يتبين بالاصيل الذي ذكرناه في الكمال وهو قولنا ان الكمال الذي لا نقص فيه للممكن الوجود يجب اتصافه به وتنزيهه - [02:47:49](#)

مما يناقضه فيقال خلق بعض الحيوان وفعله الذي يكون سببا لعذابه. هل هو نقص مطلق ام يختلف؟ وايضا فاذا كان في خلق حكمة عظيمة لا تحصى الا بذلك. فايما اكمل تحسين ذلك فايما اكمل تحصيل ذلك بتلك الحكمة العظيمة او تفوتها - [02:48:10](#)

وايضا فهل يمكن حصول الحكمة المطلوبة بدون حصول هذا؟ فهذه امور اذا تدبرها الانسان علم انه لا يمكن ان يقول خلق في الحيوان الذي يكون سببا لتعذيبه نقص مطلقا. والمثبتة للقدر قد تجيب بجواب اخر. لكن ينازعهم الجمهور فيه - [02:48:30](#)

فيقولون كونه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد صفة كمال بخلاف الذي يكون مأمورا منهي الذي يأمر بشيء وينهى عن شيء ويقولون انما قبح من غيره ان يفعل ما شاء لما يلحقه من الضار. وهو سبحانه لا يجوز ان يلحقه ضار. والجمهور يقول - [02:48:50](#)

اذا قدرنا من يفعل ما يريد بلا حكمة محبوبة تعود اليه ولا رحمة واحسان يعود الى غيره كان الذي يفعل لحكمة ورحمة من يفعل لا لحكمة ولا لرحمة. ويقولون اذا قدرنا مريدا لا يميز بين مراده ومراد بين مراده ومراد غيره. ومريد - [02:49:10](#)

يميز بينهما فيريد ما يصلح ان يراد وينبغي ان ان يراد دون ما هو بالضد كان هذا الثاني اكمل. ويقولون المأمور الذي فوقه امر الذي فوقه امرنا امر الناهي. ويقولون المأمور المنهي الذي فوقه امر ناه هو ناقص - [02:49:30](#)

بالنسبة الى من ليس فوقه امر ناهي. لكن اذا كان اذا كان هو الامر لنفسه بما ينبغي ان يفعل والمحرم عليها ما ينبغي ان يفعل واخر ما يفعل ما واخر يفعل ما يريده بدون امر ونهي من نفسه. فهذا الملتزم لامره ونهيه الواقعين على وجه - [02:49:50](#)

حكمة اكمل من ذلك. وقد قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة. وقال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. وقالوا ايضا اذا قيل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. على وجه بيان قدرته. وانه لا مانع له ولا يقدر غيره - [02:50:10](#)

ان يمنع مراده ولا ان يجعله مريدا. كان هذا اكمل ممن له مانع يمنعه مراده. ومعين لا يكون ومعين لا وعي لا يكون مريدا او فاعلا لما يريد الا به. واما اذا قيل يفعل ما يريد باعتبار انه لا يفعل على وجه مقتضى العلم والحكمة - [02:50:30](#)

بل هو متسفه فيما يفعله واخر يفعل ما يريد لكن ارادته مقرونة بالعلم والحكمة كان هذا الثاني اكمل. وجماع الامر في ذلك ان كمال القدرة صفة كمال وكون الارادة نافذة لا تحتاج الى معاوي ولا يعادلها مانع وصف كمال. واما كون الارادة لا تميز بين - [02:50:50](#)

قدم مراد بل جميع الاجناس عندها سواء فهذا ليس بوصف كمال. بل الارادة المميزة بين مراد ومراد كما يقتضيه العلم والحكمة هي الموصوفة بالكمال فمن نقصه فمن نقصه فمن قدرته وخلقته ومشينته فلم يقدره فلم يقدره قدره ومن نقصه من حكمته - [02:51:10](#)

فلم يقدره حق قدره والكمال والكمال الذي يستحقه اثبات هذا وهذا. لذلك في المناظرة الشهيرة بين ابي اسحاق الاصفريني ونسيت ذاك النافلة ما قال اه سبحان الذي لا يفعل الشر - [02:51:30](#)

فقال ابو اسحاق سبحان الذي لا يكون في خلقه الا ما يريد فهذا ان ينزه الله عن الشرور. من خلال نفي القدر. وقال ابو اسحاق سبحان الذي لا يكون في خلقه ما يريد. لانك سبحان - [02:51:52](#)

قال الله ما من مبتدع اراد ان ان يعنى يقرر امرا هروبا من اشكال الا وقد وقع فيما هو شر امه فهؤلاء الذين ارادوا ان ينزهوا الله عن فعل الشر وقعوا في ماذا - [02:52:06](#)

بنسبته للعجز وان الله لا يقدر ما في في خلقه واهل الجبر لما ارادوا ان ان ينفوا عن الله عز وجل هذا النقص واثبتوا له الجبر نسبه للظلم. كيف يجبر الناس على شيء ويحاسبهم عليه - [02:52:24](#)

والعدل والكمال في سنة النبي صلى الله عليه وسلم اثبات بلا جبر ولا نفي بالقدر. نعم هذا فصل واما منكر النبوات وقولهم ليس الخلق اهلا ان ان يرسل الله اليهم رسولا. كما ان اطراف الناس ليسوا اهل - [02:52:41](#)

ان يرسل السلطان اليهم رسولا فهذا جهل واضح في حق المخلوق والخالق فان اعظم ما تحمد به الملوك وخطابهم بانفسهم لضعفاء الرعية فكيف برسالة رسول اليهم؟ واما في حق الخالق فهو سبحانه ارحم بعباده من الوالدة بولدها وهو قادر مع كمال رحمته فاذا كان - [02:53:02](#)

القدرة كامل الرحمة فما المانع ان يرسل اليهم رسولا رحمة منه كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة ولان هذا من جملة احسانه الى الخلق بالتعليم والهداية وبيان ما ينفعه وما يضرهم كما قال تعالى - [02:53:22](#)

لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. فبين تعالى انها هذا من مدده على عباده المؤمنين من مننه على عباده المؤمنين. فان كان المنكر ينكر قدرته على ذلك فهذا قدح في كمال قدرته - [02:53:42](#)

ان كان يمكن احسانه بذلك فهذا قدح في كمال رحمته واحسانه. فعلم ان ارسال الرسول من اعظم الدلالة على كمال قدرته واحسانه. والقدرة من صفات الكمال لا النقص واما تعذيب المكذبين فذلك داخل في القدر لما له فيه من الحكمة. قال فصل واما قول المشركين

ان عظمته - [02:54:02](#)

وجلاله يقتضي الا الا يتقرب اليه الا بواسطة وحجاب. والتقرب بدون ذلك غط من جناب غط من جنابه الرفيع. فهذا باطل من وجوه منها ان الذي لا يتقرب اليه الا بوسائط وحجاب اما ان يكون طبعاً على المشركين. المشركين العرب الان خرج الشيخ بعد انتهينا من -

[02:54:22](#)

اه توحيد الاسماء والصفات الى توحيد الى القدر. الان توحيد الالهية. هؤلاء المشركون في الالهية الذين صرفوا العبادة لغير الله بحجة ان الله اعظم واسمى ان نتوجه له بالعبادة مباشرة لاننا احقر - [02:54:42](#)

من هذه المنزلة فاحنا نعبد اصنام شوف شلون الشيطان يلبس على الانسان نعم منها ان الذي لا يتقرب اليه الا بوسائط وحجاب اما ان يكون قادرا على سماع كلام جنده وقضاء حوائجهم بدون الوسائط والحجاب - [02:55:02](#)

واما ان لا يكون قادرا فان لم يكن قادرا كان هذا نقصه. والله تعالى موصوف بالكمال. فوجب ان يكون متصلا بانه يسمع كلام عباده وبلا وسائط ويجب ويجيب دعاءهم ويحسن اليهم بدون حاجة الى حجاب. وان كان الملك قادرا على فعل امور اموره بدون -

[02:55:18](#)

وترك الحجاب احسانا وترك الحجاب احسانا ورحمة كان ذلك صفة كمال. وايضا فقول القائل ان هذا غض منه انما يكون في من يمكن

الخلق ان يضره ويفتقر في نفعه اليهم. فاما مع كمال قدرته واستغناؤه عنهم - [02:55:38](#)

وابنه ان يؤذوه فليس تقربهم اليه غضا به. بل اذا كان اثنان احدهما يقرب اليه يقرب اليه الضعفاء. احسانا اليهم ولا اليه الضعفاء احسانا منه واحسانا منه احسانا اليهم ولا يخاف منهم. والآخر لا يفعل لا يفعل ذلك اما خوفا واما كبرا واما غير ذلك - [02:55:58](#)

كان الاول اكبر من الثاني. وايضا فان هذا لا يقال اذا كان ذلك بامر مطاع. بل اذا اذن للناس في التقرب منه داره لم يكن ذلك سوء ادب عليه ولا غظ منه. فهذا انكار على من تعبد به غير ما شرع. ولهذا قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا - [02:56:18](#)

ونذيرا وداعيا الى الله باذنه. وقال تعالى انهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. وهذا يذكرني بكلام العلمانيين يقولون ليش ما نطبق الشريعة؟ الشريعة اسمى انا مطبقها والسياسة مبنية على تدنس ومبنية على الكذب فنحن ننزه الشريعة ها علشان لا -

[02:56:38](#)

تتدنس بالسياسة فلا نعمل فيها. شوف طيب بدال لا تدنس الشريعة على بزعمكم ليش ما تطهروا السياسة؟ سبحان الله هذا نظير كلام المشركين. يعني احنا احقر والله الله اسمى من ان من نعبد مباشرة فنضع وسيط بيننا وبينه. شوف التلبيس ابليس. نعم. قال فصل

واما قول القائل انه لو - [02:57:03](#)

لهم ايها اكمل ذات توصف بسائر انواع الادراكات من الذوق والشم واللمس. ام ذات لا توصف بها لقال الاول اكمل ولم بها

فتقول مثبتة الصفات لهم في هذه الادراكات ثلاثة اقوال معروفة احدها اثبات هذه الادراكات لله تعالى كما يوصف - [02:57:28](#)

بالسمع والبصر وهذا قول القاضي ابي بكر وابي المعالي واظنه قول الاشعري نفسه بل هو قول المعتزلة البصريين الذين يصفونه

بالادراج وهؤلاء وغيرهم يقولون تتعلق به الادراكات الخمسة الخمسة ايضا. كما تتعلق به الرؤيا وقد وافقهم على ذلك القاضي ابو

يعلى في المعتمد - [02:57:48](#)

وغيره كتاب في في العقيدة للقاضي باعلى. طبع منه المختصرون مطبوع في مجلد مختصر المؤتمد. نعم والقول الثاني قول من

ينفي هذه الثلاثة كما ينفي ذلك كثير من المثبتة ايضا من الصفاتية وغيرهم. وهذا قول طوائف من الفقهاء من اصحاب - [02:58:08](#)

الشافعي واحمد وكثير الصفاتية يستعملها الشيخ دائما ويقصد بهم مجمل الطوائف التي تثبت الصفات اما بعضها او كلها يسميهم

الصفاتية. في مقابل النفاة المعطلة. فيقول في معطلة وصفاته. المعطلة هم الجهمية - [02:58:28](#)

الذين عطلوا الصفات بالكلية بمقابلهم يسميهم الشيخة الصفاتية ويدخل معاهم الاشاعرة والكلابية والكرامية كلهم يسمونهم صفاتهم.

يعني عندهم شئ من الاثبات سواء كلي او جزئي. نعم. من اصحاب الشافعية واحمد وكثير من اصحاب الاشعري وغيره. والقول

الثالث اثبات ادراك اللمس دون ادراك الذوق. لان الذوق انما يكون للمطعموم فلا يتصف به - [02:58:48](#)

الا من يأكل ولا يوصف به الا ما يؤكل. والله سبحانه منزه عن الاكل بخلاف اللبس. فانه من منزلة الرؤيا واكثر اهل الحديث باللمس

وكذلك كثير من اصحاب مالك والشافعي واحمد وغيرهم. ولا يصفونه بالذوق وذلك انني نفاة الصفات من المعتزلة قالوا - [02:59:16](#)

اذا قلت انه يرى فقولوا انه يتعلق به سائر انواع الحس. واذا قلت انه سمع بصير فاصفوه بادراكات خمسة. فقال اهل الاثبات قاطبة

نحن نصفه بانه يرى وانه يسمع كما جاء بذلك جاءت بذلك النصوص - [02:59:36](#)

اصفه بانه يسمع ويرى. وقال الجمهور اهل الحديث والسنة نصفه ايضا بادراك اللبس لان ذلك كمال كمالا لا نقص فيه. وقد دلت عليه

نصوص خلاف ادراك الذوق فانه مستلزم للاكل وذلك مستلزم للنقص كما تقدم. وطائفة من نظار المثبتة وصفوه بالواوصاف الخمس من

الجانبين. ومنهم من قال - [02:59:56](#)

او يمكن ان تتعلق به هذه الانواع كما تتعلق به الرؤية لااعتقادهم ان مصحح الرؤية الوجود ولن يقولوا انه متصف بها واكثر مثبت لم

يزعوا مجرد الوجود هو المصحح للرؤية بل قالوا ان المقتضى امور وجودية لا ان كل موجود يصح رؤيته ورؤيته وبين وبين الامرين -

[03:00:16](#)

فان الثاني يستلزم رؤية كل موجود بخلاف اول. واذا كان المصحح للرؤية هي امور وجودية لا يشترط فيها امور عدمية فما كان احق

بالوجود وابتعد عن العدم كان احق بان تجوز رؤيته. ومنهم من نفى ما سوى السمع والبصر من الجانبين. قال فصموا اما - [03:00:36](#)

القائل الكمال والنقص من الامور النسبية فقد بينا ان الذي يستحق الرب هو الكمال الذي لا يقص فيه بوجه من الوجوه وانه الكمال وانه الكمال ممكن للموجود ومثل هذا لا ينتفي عن الله اصلا. والكمال والكمال النسبي هو المستلزم للنقص. فيكون كما لم - [03:00:56](#) من وجهي دون وجه كالاكل للجائع كمال له وللشبعان نقص فيه. لانه ليس بكمال المحظ بل هو مقرون بالنقص. والتعالي والتكبر والثناء على النفس وامر الناس بعبادته ودعائه والرغبة اليه ونحو ذلك. مما هو من خصائص من خصائص الربوبية هذا كمال محمود من الرب - [03:01:16](#)

تبارك وتعالى وهو نقص مذموم من المخلوق. وهذا كالخبر عما هو من خصائص الربوبية كقوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي وقوله تعالى ادعوني استجب لكم. وقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله ام حسب الذين يعملوا - [03:01:36](#) السيئات ان يسبقونا وقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقولي انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقومون وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وامثال هذا الكلام الذي يذكر - [03:01:56](#)

فيه عن نفسه بعض خصائصه وهو في ذلك صادق في اخباره عن نفسه بما هو من نعوت الكمال. هو ايضا من كماله فان بيانه لعباده وتعريفهم ذلك هو ايضا من كماله. واما غيره فلو اخبر بمثل ذلك عن نفسه لكان كاذبا مفتريا. والكذب من اعظم العيوب والنقائص - [03:02:16](#)

واما اذا اخبر المخلوق عن نفسه بما هو صادق فيه فهذا لا يذم مطلقا. بل قد يحمده به اذا كان في ذلك مصلحة. كقول النبي صلى الله عليه وسلم ال سيد ولد ادم ولا فخر. واما اذا كان فيه مفسدة راجحة او مساوية فيذم لفعله ما هو مفسدة لا لكذبه. والرب - [03:02:36](#)

تعالى لا يفعل ما هو مذموم عليه بلغ الحمد على كل حال فكل ما يفعله هو منه حسن جميل محمود. واما على قول من يقول الظلم منه مبتنع ذات فواهر واما على قول الجمهور من اهل السنة والقدرية فانه انما يفعل بمقتضى الحكمة والعدل. فاخبره فاخبره كلها واقواله - [03:02:56](#)

افعاله كلها حسنة محمودة واقعة على وجه الكمال الذي يستحق عليه الحق وله من الامور التي يستحق بها الكبرياء والعظمة ما هو من تبارك وتعالى فالكبرياء والعظمة له بمنزلة كونه حي قيوم قديما واجبا بنفسه وانه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير - [03:03:16](#)

وانه العزيز الذي لا ينال وانه قهار لكل ما سواه. فهذه كلها صفات كمال لا يستحقها الا هو. فما لا يستحقه الا هو كيف يكون كما قال من غيره وهو معدوم لغيره فمن ادعى مكانا مفتريا منازعا للربوبية في خواصها كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه - [03:03:36](#)

وسلم قال يقول الله تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منه ما عذبتة وجعل وجملة ذلك ان الكمال بالربوبية ليس لغيره فيه نصيب. فهذا تحقيق اتصافه بالكمال الذي لا نصيب لغيره فيه. ومثل هذا الكمال لا يكون لغيره - [03:03:56](#) فادعائه منازعة للربوبية وفرية على الله. ومعلوم ان النبوة كمال للنبي. واذا ادعاها المفتون كمسيلمة وامثاله ذلك نقصا منهم لا لان النبوة نقص ولكن دعواها لمن ليست له هو النقص وكذلك لو ادعى العلم والقدرة والصالح لمن ليس متصفا بذلك - [03:04:16](#) كان مذموما ممقوتا وهذا يقتضي ان الرب تعالى متصل بكمال لا يصلح للمخلوق وهذا لا ينافي انما كان كمال للموجود من حيث هو موجود فالخالق احق به ولكن يفيد ان الكمال الذي يوصف به المخلوق المخلوق بما هو منه اذا وصف الخالق بما هو منه فالذي - [03:04:36](#)

الخالق لا يماثل من مال المخلوق ولا يقاربه. وهذا حق فالرب تعالى مستحق للكمال. مختص به على وجه لا يماثل فيه شيء فليس له سمي ولا كفو سواه كان الكمال ممن لا يثبت منه شيء للمخلوق كربوبية العباد والغنى المطلق ونحو ذلك او كان ما يثبت - [03:04:56](#) ومنه نوع للمخلوق فالذي يثبت للخالق منه نوع هو اعظم ما يثبت من ذلك للمخلوق عظمة هي اعظم من فضل اعلى المخلوقات على

وملخص ذلك ان المخلوق يذم منه الكبرياء والتجبر وتزكية نفسه احيانا ونحو ذلك. واما قول السائل فان قلتتم - [03:05:16](#)  
نحن نقطع النظر عنه تعلق الصفة ونظر فيها هل هي كمال ام نقص؟ وكذلك نحيل الحكم عليها باحدهما لانها قد تكون كمالا النقص  
الاخوة على ما ذكر فيقال بل نحن نقول الكمال الذي لا نقص فيه للممكن الوجود هو كمال المطلق لكل ما يتصف به وايضا -  
[03:05:36](#)

الذي هو كمال للموجود من حيث هو موجود يمتنع ان يكون نقصا في بعض الصور. لان ما كان نقصا في بعض الصور تاما في بعض.  
هو كمال لنوع من الموجودات دون نوع فلا يكون كمالا للموجود من حيث هو موجود. ومن الطرق التي بها يعرف ذلك ان نقدر  
موجودين. احدهما متصل - [03:05:56](#)

هذا والآخر بنقيضه فانه يظهر من ذلك ايهما اكمل. واذا قيل هذا اكمل من وجه وهذا انقسم الوجه لم يكن كمالا مطلقا. والله واعلم  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم. اللهم صلي وسلم اللهم لك الحمد على اتمام هذه الرسالة ونسأل الله  
ان يرحم شيخ الاسلام - [03:06:16](#)

رحمة واسعة على ما قدم وان يجمعنا به في جنات النعيم وجزاكم الله خيرا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه  
اجمعين آآ الان اذا فيه اسئلة طيب - [03:06:36](#)  
احنا ما ودنا نأخركم زيادة راح ناخذ ما تيسر من اسئلة اه هل يخبر عن الله عز وجل بالغائب فسبق ان عرفنا ان ان باب الاخبار اوسع  
من باب الاسماء والصفات - [03:07:00](#)

ومن هذا الباب لا مانع ان نقول ان الله عز وجل بالنسبة لنا غريب. نحن نقول هذا. الله عز وجل بالنسبة لنا غيب وبالتالي لا نقص في  
ذلك لانها لا نقول ان الله الغائب من باب الاقتصاف او باب - [03:07:18](#)

التسمية ولا من باب الصفة وانما هو من باب الاخبار. بالنسبة لنا الله سبحانه وتعالى غيره ما ضابط الكمال المطلق؟ كل الرسالة جواب  
عن هذا السؤال. يعني خصوصا في الفصل الاخير ذكر ذلك. وعلى كل حال ضابطه هو - [03:07:36](#)

ما ورد في الكتاب والسنة من صفات الله سبحانه وتعالى آآ ما الفرق بين الفطرة والغريزة؟ آآ بينهما تداخل يعني الفطرة تطلق على  
القوة الغريزية وتطلق كذلك على العلم الذي يوجد ويودع في الانسان - [03:07:53](#)  
اه هناك قوة علمية توجد في الانسان مثل اه معرفة ان لكل سبب لكل مسبب سبب. الطفل الصغير عنده علم معين اذا طلبت من وراء  
التفت معناته ان عنده علم في فطرته ان لكل فعل او لكل حدث او لكل - [03:08:17](#)

حادث محدث فنستطيع ان نقول ان الفطرة تختلف عن الغريزة انها اعم فتشمل العلم بعض المعلومات اليقينية تشمل الغرائز والغريزة  
مثل آآ غريزة الاكل والشرب الطفل الصغير يرضع من امه مباشرة هذا كله من الفطرة - [03:08:39](#)

يقول هل ولادة الانسان على الفطرة هي ولادته على الاسلام ام انه لابد له من العمل الذي يدخل فيه الاسلام لا المقصود بالفطرة  
التوحيد الاسلام هنا التوحيد يعني اذا قدر ان طفلا ولد ولم يعلمه احد شيئا - [03:09:05](#)  
اه لا ابدأ يعني ولد في جزيرة لا يعرف شيئا سينشأ موحدًا لكنه لن يكون مسلما ما راح يقدر يصلي ولا راح يقدر يصوم ما راح يكون  
مسلم سيكون موحدًا يعني آآ مدركا ان الله واحد وسيعبد الله بطريقة ما - [03:09:21](#)

لكن ليس المقصود انه سيكون مسلما كاملا اه يقول ما مراد الشيخ بقوله التقديرين؟ لزم ثبوت الخالق غير المخلوق على التقديرين. انا  
شرحتها تقديران الاول التقدير الوارد في القسمة فتقول الكون الموجودات اما اه مخالق او مخلوق - [03:09:41](#)

فهذا التقدير الاول. التقدير الثاني استلزام المخلوق لخالق فثبت وجود الخالق على هذين التقديرين طيب انزين يقول ما معنى قول  
الشيخ صفحة مية بل لا يلزمه شيء معين من افعاله ومعقولاته؟ شوف وين صفحة مئة هذي - [03:10:04](#)

يقول ثم يقال ما تعني بالافتقار تعني ان الذات تكون فاعلة للصفات مبدعة لها او بالعكس ام تعني التلازم وهو الا يكون احدهما الا  
بالآخر فان عانيت افتقار المفعول الى الفاعل فهذا - [03:10:27](#)

باطل فان الرب ليس بفاعل لصفاته اللازمة له بل لا يلزمه شيء معين من افعاله ومفعولاته يعني اه الله سبحانه وتعالى لا

يسمى فاعلا لصفته. فاعل الرحمة بل متصف بالرحمة هذا الذي يقصد الشيخ - [03:10:49](#) على اعتبار ان الذات لا تنفك عن صفاتها. فهذا المعنى ان الله لا يقال انه موصوف عفوا فاعل للرحمة او فاعل لكذا فلا يلزمه شيء من افعاله ومفعولاته. وانما نقول متصف هذا هو التعبير الصحيح - [03:11:08](#)

قل هل كل صفة فعلية هي ذاتية باعتبار؟ ام ان الصفات الفعلية بعضها فعلي محض؟ كالاتواء وذاتي فعلي كالكلام فتكون الصفات فعلية ذاتية باعتبار الجنس لا باعتبار كل صفة في الحقيقة ان هذا التقسيم تقسيم اصطلاحي - [03:11:25](#)

تقسيم اصطلاحي آآ لو لم يقسم هذا التقسيم ما عندنا مشكلة ثبت على للرب سبحانه وتعالى صفاته كاملة ما عندنا مشكلة. فبالتالي ممكن ان نقول ان بعض الصفات الفعلية على هذا التقسيم - [03:11:43](#)

ذاتية باعتبار الاصل مثل صفة الكلام مثلا وبعضها اه فعلية فقط مقبول هذا لا اشكال في فيه يقول هل الحكم المذكورة في الكتب لبعض الاحكام هي من قبيل الاجتهاد؟ الحكم المذكورة للعبادات بعضها منصوص. بعضها منصوص - [03:12:00](#)

وهذا لا يكون اجتهادا يكون نضا مثل قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يتناجى اثنان دون الثالث ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام من اجل ان ذلك يحزنه هذي حكمة منصوصة - [03:12:20](#)

ليست اجتهادية. وهناك حكم اجتهادية واذا ذكرها الفقهاء ولا يوجد عليها نص من القرآن والسنة فهذه تبقى اجتهادية لا يقطع بها اه هذا خط صراحة ما عرفت اقراه اه هل كان الايش؟ القصد هو الوتر في صلاة الليل - [03:12:35](#)

ايه ان الله وتر يحب الوتر هل كان القصد هو الوتر بصلاة الليل؟ لا الله يحب الوتر سواء بصلاة الليل او غيرها. يعني لذلك تجد التشريعات كثير منها وتر - [03:13:00](#)

طواف سبع صيام ثلاثة ايام اه اغلب التعبادات فيها وتر اه باحد الاحاديث ان الله اغير مني وعلى ماذا يغار الله؟ ذكر في الحديث ان الله يغار ان تنتهك محارمه هذا معناه ان يغار الله عز وجل - [03:13:13](#)

من هم المعتزلة؟ المعتزلة هم اتباع اه واصل بن عطاء وغيره وعمرو بن عبيد ولهم عقائد تخالف اهل السنة والجماعة مثل القول بنفي القدر وتعطيل الصفات والخروج على الحكام لهم اصول خمسة يسمونها - [03:13:34](#)

العدل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتوحيد واسماء جميلة ولكن في بواطنها عقائد منحرفة هل ابو الحسن الاشعري كان حنبليا؟ لا لم يكن حنبليا. هو في الفقه كان شافعيا لكنه في اول امره كان معتزليا - [03:13:50](#)

ثم خرج عن مذهب الاعتزال واتى للمسجد الجامع في بغداد ونزع جبهته وقال انا اشهدكم انني خرجت من مذهب الاعتزال كخروج من هذه الجبة ودخل بعد ذلك في مذهب آآ يعني اقر قال انه طوران ويقال ثلاثة اطوار - [03:14:10](#)

وكتب بعد ذلك عقيدته في كتاب الابانة وذكر فيها نضا صريحا انه على مذهب الامام احمد اي في العقيدة لا في الفقه ولكن بقي عنده بقايا من الاعتزال واتى بعده بعض اتباعه فضخم هذه البقايا كون المذهب الاشعري المعروف - [03:14:31](#)

وجميع ما ينسبونه لمشاعره المتأخرة صحيح انا ما ادري ما ايش اللي ينسبونه له وهل تابوا متى تاب؟ على كل حال ابو الحسن الاشعري يعني مر باطوار كما قلت تاب من الاعتزال ثم رجع مرة اخرى - [03:14:55](#)

ويرجى له ان يعني ان يكون تاب الله سبحانه وتعالى عليه يقول احسن الله اليكم هل كان اهل العلم من المعتزلة والقدرية والجبرية والاشاعرة يعلمون بطلان ما ذهبوا اليه بما اتاهم الله من العلم - [03:15:09](#)

ام انهم اجتهدوا بعلم فيعذروا ام كان ذلك جهلا منهم الحقيقة آآ يعني في الغالب في الغالب ان هؤلاء كان قصدهم حسنة ما يأتي الواحد منهم ويتعمد ان يحرف الدين - [03:15:27](#)

او يتعمد ان يعني ينحرف عن الدين ويعلم انه على باطل ويصر عليه وكثير منهم كان متأثرا باسلافه او بينته. التي نشأ بها ونشأ على ذلك وبعضهم اقر برجوعه يعني اه ذكر الامام شيخ الاسلام نفسه في كتاب الحموية نقول عن الرازي - [03:15:46](#)

اه كلمة الشهيرة اه يعني لما آآ قال آآ قد جربت المذاهب الكلامية والمناهج الفلسفية فلم تغني لي عني شيئا وعرفت قرأت في الاثبات آآ قرأت في النفي قول الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء - [03:16:11](#)

الى اخره عبارات تدل على الندم والشهستاني نقل عنه مثل ذلك فنحن نقول هؤلاء قد يكون كثير منهم قصدوا الخير ولكنهم لم يوفقوا اليه. لذلك على الانسان دائما ان يسأل الله الهداية - [03:16:29](#)

ولا يحسن الظن بنفسه ويعتد رأيه وبعقله. بل يعني يسأل الله دائما ان ان يهديه وان يدلّه على الصراط المستقيم. فكم من كما وقال عنهم شيخ الاسلام اوتوا ذكاء ولم يؤتوا ذكاء - [03:16:44](#)

عندهم عقول وعلوم ومعارف ولكن لم تغني عنهم من الحق شيئا يقول هل قولنا في صفة العجب او العجب ان تعظيم الشيء صرف عن معناه الظاهر لا ليس صرفا عن معنى الظاهر هذا هو معناه في اللغة تعجبت - [03:17:02](#)

وعظمت الشيء اي جعلته عظيما. ليس هذا صرفا يقول ما الواجب على العامي في باب الاسماء والصفات الواجب عليه ان يؤمن بما جاء في القرآن ولا يحرف ولا يؤول ولا يعطل ولا يكيّف - [03:17:19](#)

بل يؤمن كما جاءت في كتاب الله دون تحريف ولا تعطيل. وان يبحث عن معانيها حتى يتعبد بها او آآ وهذا التعبير لابن القيم رحمه الله التعبد باسماء الله آآ ان ان يمتثلها مثل الراحمون يرحمهم الرحمن ويحاول ان يبحث عن المعاني الايمانية لاسماء الله - [03:17:37](#)

ما المقصود بالجواهر والعرب؟ الجواهر والعرب لفظان من الفاظ اهل الكلام يقصد بالجواهر هو القائم بذاته. والعرض هو الذي يقوم بغيره باختصار يعني اه يقول ظهر اناس يبدعون النووي رحمه الله لانه وافق الاشعرية في الصفة - [03:18:00](#)

النووي رحمه الله ومثله كثير من العلماء مثل ابن حافظ ابن حجر من علماء الحديث هم ائمة. نعم هم في باب الصفات آآ وقعوا في آآ كثير من الاشكالات وهذا لا ينفي عنهم وصف العلم وانهم علماء وانهم نفعوا الامة. فان وصف العلم لا - [03:18:19](#)

العصمة. ما حد قال ان العالم يجب ان يكون معصوما آآ اختصار موقف المسلم من هؤلاء العلماء ومن غيرهم من العلماء الذين لهم قدم صدق بالاسلام ونفع للامة وخدمة لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام - [03:18:47](#)

ان نقدرهم ولا نقدرهم وان نقبل الحق الذي جاءوا به فاذا وقفنا على خطأ من كلامهم رددناه دون تنقيص لهم ودون تحقير لهم. فان حتى السلف رحمة الله عليهم اه وقع منهم بعض الزلل وبعض الخطأ. فهذا الموقف الذي ينبغي ان يكون انهم مجتهدون فهم بين مخطئ اه ومصيب والمصيب له اجران - [03:19:07](#)

له اجر قل هل ارسال مقطع فيه موسيقى بغرض سماع الكلام او رؤية المقطع مع التنبيه ان المقطع يحتوي على موسيقى فيه اثم الذي يظهر انه لا يجوز نعم ان - [03:19:34](#)

الذي يحتوي على محرمات بعض المقاطع فيها نساء متبرجات وفيها موسيقى حتى لو كان المعنى حسن لا يبرر نشر هذا المقطع وذلك لان لا ضرورة في الامر يعني لو ما نشرت المقطع ما راح يصير شي - [03:19:46](#)

وبالتالي لا حاجة له ولا يبرر وجود الخير او وجود نفع فيه ان يرسل هذا المقطع تزال الموسيقى عنه وتغيب المتبرجات مثلا ان كان فعلا فيه تأثير وفيه حق جزاكم الله خيرا وصى الله وسلم على نبينا محمد - [03:20:01](#)